بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب الأول 1

المدخل إلى معرفة دين النصارى

كتبه/ هاشم العطاس

المحتويات	الصفحة

المقدمة

بسم الله رب العباد ، والحمدلله الذي ينعم على خلقه في ازدياد ، الذي بعث خير العباد إلى العباد ، وأنزل عليه الفرقان والبرهان ليهدي الخلق إلى السداد ، وبعث قبله رسلاً مبشرين ومنذرين إلى من سبقنا ممن تاب وهاد ، وجعل نصرة الأنبياء والدعوة إليهم أفضل القربات وخير زاد ، وجعل الكل دليلاً إليه ليكون الهدف الأسمى والكلمة العليا هي توحيده وإخلاص العبادة له من غير منازع ولا مضاد ، وصلى الله على سيدنا محمد السراج الوهّاج الوقّاد ، وعلى آله وصحبه أهل الدلالة والرشاد ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم التناد . . وبعد:

فهذا كتيب صغير جمعت فيه أساسيات الدين النصراني، ليسهل به فهم دين النصارى على المبتدئ ، من أجل أن ينتفع به الراغب إلى دعوة النصارى إلى دين الإسلام، وتوضيح دين "لا إله إلا الله محمد رسول الله" لهم، وكذلك ليستفيد المدافع عن حمى التوحيد من رد شبهات المنصّرين والمستشرقين ورد كيد أعداء الدين، وهذا الكتيب مقدمة لتفتح آفاق معرفة الدين المسيحي، ولمن أراد أن يتوسع أكثر وأن يتبحر بشكل أكبر أن يرجع إلى الموسوعات وإلى الكتب الأخرى المتوسعة، وسأشرع -إن شاء الله- بعد هذا الكتاب لعمل كتاب آخر للرد على العقائد النصرانية من كتبهم وإثبات الإسلام وإلزامهم الحجة من مصادرهم بأسلوب دراسي، وبعدها -إن شاء الله- سأقوم بكتابة كتاب آخر للرد على شبهات النصارى على الإسلام، و كتاب آخر أيضاً في الرد على الشبهات والأكاذيب على القرآن الكريم، لتكتمل سلسلة لمن أراد أن يتزود ويتحمّل في سبيل الدفاع عن الله ورسوله ودعوة الخلائق إلى بارئها عزوجل.

ومما حداني لكتابة هذا الكتيب هو خلو المكتبة الإسلامية الكبيرة من منهج متخصص في الرد على النصارى ومقارنة الأديان يكون بداية يبدأ منها المبتدئ.

لقد قام علماء أكابر بتأليف الكتب الكثيرة والكبيرة في الرد على النصرانية منهم الإمام الجويني والغزالي وابن تيمية وابن القيم، ولكن تلك الكتب القديمة كانت تناسب زمانها، بالإضافة إلى كون البعض غير دقيق في الاستدلالات، وذلك لصعوبة وجود الكتب المسيحية، بل والكتب المقدسة ذاتها آنذاك (كما أنه كانت هناك فرق لها انتشار واسع كالآشوريين، وهي فرقة أصبحت اليوم شديدة الانحسار، ولم يكن لهم احتكاك بفرقة الكاثوليك، والتي تعتبر اليوم أكبر فرقة مسيحية على وجه الأرض، كما وظهرت فرقة البروتستانت، تلك الفرقة التي أصبحت المصدر الأساسي للتنصير)، إلى أن جاء الشيخ رحمة الله الهندي رحمه الله تعالى (ت 1891 م، وهو أحد علماء المسلمين ومؤسس المدرسة الصولتية بمكة المكرمة)، وزاد المكتبة الإسلامية بكتاب ثمين فريد، وهو كتاب "إظهار الحق" ، والذي يعتبر كنزاً من كنوز هذا العلم، فقد صنفها الشيخ بطلب من الخليفة العثماني في ذلك الوقت، وذلك بعد انتهائه من مناظرة كبيرة جرت في الهند مع أحد أكبر القساوسة المنصّرين هناك انتصر فيها رحمه الله، بل وانتصر بتأليفه لهذا الكتاب العظيم الذي ينهل منه كل من أراد أن يستزيد علماً وحجة في هذا المضمار.

ثم جاء الشيخ أحمد ديدات رحمه الله تعالى (والذي تأثر واستفاد في بداية أمره بكتاب "إظهار الحق")، وأتقن علم المناظرات الدينية، واشتهر في الآفاق بقوة حجته وبيانه بعدما ناظر أكابر علماء ومتخصصي النصرانية وهزمهم أمام الملأ وشاشات التلفاز، وأسلم على يديه الكثيرين بعدما رأوا وضوح الإسلام وقوة حجته، ولله الحمد والمنة، وقد قام الشيخ أحمد ديدات أيضاً رحمه الله تعالى بتأليف الكتب في هذا المجال لينهل منه، ويستخدمه كل من أراد أن يناقش أو يدعوا نصرانياً أو يدافع عن هذا الدين، كما انتشرت أشرطة مناظراته ومحاضراته في كل مكان وتم دبلجة أشهر تلك المناظرات من الإنجليزية إلى العربية وإلى اللغات الأخرى، وقد درست شخصياً على يد أحد تلامذة الشيخ أحمد ديدات وهو الأستاذ رفيق حسين في معهد الشيخ أحمد ديدات IPCI، والتقيت بالشيخ أحمد ديدات قبل وفاته بسنتين رحمه الله تعالى، وأسكنه فسيح جناته.

وقد قام كثير من المؤلفين المسلمين والغيورين على الدين بتأليف الكتب في هذا العلم، إلا أنها غالباً ما تكون كتباً مؤلفة بطريقة تفكير المؤلف من خلفية إسلامية مع عدم مراعاة الخلفية المسيحية للنصارى أو أنها في بعض الأحيان تكون كتباً صعبة الفهم على المبتدئ أو تكون طويلة مركزة على المعلومات التاريخية مما قد تشعر القارئ بالملل أو في كونها كتباً موجهة للنصارى فلا يفهم القارئ المسلم المبتدئ عباراتها ومقصودها لعدم معرفته بالدين النصراني أصلاً، ولا يوجد للأسف كتاب متخصص لتعليم المبتدئين للرد على النصارى بأسلوب منهجي -على حد علمي- ، وهذا هو سبب كتابتي هذه كما ذكرت. وفقنا الله وإياكم لنشر دين الله العظيم فما علينا نحن المسلمين إلا النظر إلى الناس بعين الشفقة والرحمة، العين التي كان ينظر بها خير خلق الله تعالى صلى الله عليه وسلم لإنقاذ البشرية، حيث أنزل تعالى قوله: {طه ما أنزلنا عليك القرءان لتشقى}، ولم ينزل تعالى هذه الآية إلا من شفقته على شدة ما نزل بالنبي صلى عليه وسلم من شدة حرصه وجهده وشدة وجده على دعوة غير المسلمين، وما أمضى عمره صلى الله عليه وسلم إلا في نشر الدين والخير، وفقنا الله لهذه المهمة العظيمة . . مهمة أنبياء الله تعالى!

الدرس الأول: المسيح في الإسلام

ساداتنا زكريا ويحيى عليهم السلام

قال ربي عز وجل: {**إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلا خَلا فِيهَا نَذِيرٌ**} (فاطر:24)

هذا هو موجب العدل الإلهي أن لا يُحاسِب قوماً إلا بعد بعث الرسل و إلزامهم الحجة ، وأحد أقوام الأرض هم بنو إسرائيل أصحاب النسبة الإبراهيمية الشريفة ، فبعث الله لهم نبي بعد نبي ليحيوا طاعة الله وشريعته وشريف الاتصال بجلاله الكريم ، ولكنهم لم يرعوا هذه الأمانة حق رعايتها، فأنكروا الأنبياء وقتلوهم وأمروا بالمنكر ونهوا عن المعروف فسخط عليهم ذو الجلال والعظمة.

ومن حِلْم الله تعالى عليهم ورحمته بهم أن أعطاهم فرصاً جمة مع كفرهم وجحدهم به تعالى، واستمرت بركات الله عليهم ببعثة الأنبياء منهم إلى أن أغلق الله ذلك التكريم في القرن الأول الميلادي والتي شهدت بعثة ثلاث أنبياء في وقت واحد وهم ساداتنا زكريا وابنه يحيى وابن مريم عيسى عليهم السلام، ولكن النصارى ينكرون نبوة سيدنا زكريا عليه السلام ويثبتون كونه حبراً كاهناً و أما سيدنا يحيى عليه السلام فإنهم يؤمنون بكونه نبياً ويعتبرون مجيئه ماهو إلا تمهيداً وتبشيراً لمجيء المسيح عليه السلام ويسمونه بـ"يوحنا المعمدان"، و ما أُغلق باب النبوة من العالمين إلا ببعثة خير العالمين ، المصطفى الهادي الأمين صلى الله عليه وسلم.

خاتم أنبياء بني إسرائيل

سيدنا زكريا عليه السلام قُتل وقبله ابنه يحيى عليه السلام الذي أيضاً سُفك دمه ، فبقي ثالثهم سيدنا عيسى عليه السلام و الذي أيضاً حاولوا قتله ، قال تعالى: {**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ**} (البقرة 87)

وقد حاولوا قتل المسيح بعملية الصلب ولكن الله نجّاه منهم ورفعه إليه ليعود في آخر الزمان فيشهد للحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ويتشرف بالاتصال بأمة أحمد صلى الله عليه وسلم.

{**وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله و ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً * بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً**} (النساء 157-158)

لم تكن نجاة المسيح عليه السلام المعجزة الوحيدة التي أكرمه الله بها ، فإن أول معجزة له كانت ولادته من غير أب وترجع الحكمة في هذه الولادة الإعجازية كما قال بعضهم بأنها كانت تحدياً من الله لليهود الماديين ، فإن من بين اليهود كانت هناك فرقة تدعى بـ"الصدوقية" ، وهم أنكروا الملائكة

والبعث ، وبذلك وُلد المسيح من غير أب و أحيا الميت بإذن الله وشفى الأكمه والأعمى والأبرص بإذن الله تعالى ، قال تعالى مخبراً على لسان المسيح: {وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِـي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} (آل عمران 49)

أسباب بعثة المسيح عليه السلام

بُعث المسيح عليه السلام من أجل مصالح كثيرة أهمها:

❶ الدعوة إلى توحيد الله تعالى: {. . . وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ} (المائدة 72)

❷ بُعث عليه السلام لترقيق قلوب بني إسرائيل الغليظة كالتواضع والتسامح والمحبة وغيرها ونزول الإنجيل. قال الله تعالى: {ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً . . .} (الحديد 27)

❸ بُعث مؤيداً للتوراة ومكملاً لها ، والنصارى اليوم ينكرون العمل بالتوراة وبقية العهد القديم.
قال الله تعالى: {وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ فِيهِ هُدىً وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ} (المائدة 46)

❹ البشارة ببعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذا مما ينكره النصارى اليوم إلا من أنار الله قلبه واتبع هدى الإسلام. قال الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرائيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ} (الصف 6)

التشابه والاختلاف بين المسلمين والنصارى

أهم أوجه التشابه الرئيسية التي تجمع بين النصارى و نحن المسلمين حول شخصية المسيح عليه السلام هي:

❶ يتفق المسلمون والنصارى في ولادته عليه السلام من دون أب.
❷ أنه عليه السلام أبرأ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى.
❸ أنه عليه السلام هو المسيح.
❹ أنه عليه السلام رُفع إلى السماء.
❺ في كونه عليه السلام سيعود ثانية.

وهناك تشابهات أخرى ولكن هذه أهمها.

وأما أوجه الاختلافات الرئيسية فهي:
❶ أن المسلمين يعتقدون في معجزات المسيح عليه السلام كونها حصلت بإذن الله وأما عند النصارى فهي حصلت بذاته وهم يستدلون على أنها دلالة على ألوهيته عندهم.
❷ يعتقد النصارى بأن المسيح هو الله وأما عندنا فطبعاً لا وإنما هو نبي ورسول.
❸ أن المسلمين يعتقدون أن بعثته كانت خاصة لبني إسرائيل فقط وأما النصارى فيعتقدون بعثته للناس كافة.
❹ أن النصارى يؤمنون بموته على الصليب أضحية من أجل خطايا البشر وموته لمدة ثلاثة أيام ثم قيامه من موته وهي أساس عقيدتهم وأما المسلمون فلا يؤمنون بشيء من هذا بل نجاته من القتل والصلب.
❺ أن المسلمين يؤمنون بنزول الإنجيل على سيدنا عيسى عليه السلام فأما النصارى لا يؤمنون بإنجيل عيسى المنزل وإنما بدلاً منه لديهم ما يسمى بالعهد الجديد وهو مجموعة كتب كُتبت بعد زمن سيدنا عيسى عليه السلام ، وهم يضمون كتب العهد الجديد مع كتب أخرى تسمى بالعهد القديم (وهي الكتب التى كان اليهود يقدسونها قبلهم) ليصبح مجموع كتب العهد القديم مع العهد الجديد ما يسمى عندهم بـ"الكتاب المقدس" ، وهذه الكتب كلها لا نؤمن بها نحن المسلمون.
❻ ليس لدى النصارى قصة ولادة سيدتنا مريم عليها السلام وكفالة سيدنا زكريا عليه السلام لها.
❼ ليس لدى النصارى معجزة تكلمه عليه السلام في المهد وكذا تصويره للطين كهيئة الطير ونفخه فيها فتكون طيراً وكذلك معجزة تنبيئه بما يأكلون وما يدخرون.
❽ في أن عودته الثانية عند النصارى هي مجيؤه كملك يحكم العالم ويدّعي الألوهية ، و أما عندنا فعودته ستكون للشهادة على صدق المصطفى صلى الله عليه وسلم.
وهناك فروقات كثيرة أخرى ولكن هذه هي أهمها.

الدرس الثاني: الإسرائيليون واليهود

اليهود والنصارى

قد يسأل السائل ما علاقة هذا الموضوع بالنصرانية؟ أهمية هذا الموضوع هي أن النصرانية تعتبر امتداداً للدين اليهودي! بل نشأت وسط اليهود ، فالنصارى يؤمنون بأنبياء بني إسرائيل وكذا بكتبهم والتوراة وأيضاً بالملائكة ، إلا أن النصارى يعتقدون أن دينهم قد نسخ دين اليهود ، فيعتقدون بأنهم غير ملزمين بشرائع اليهود.

كما أن أشد الاختلافات بينهم أن اليهود ينكرون كون سيدنا عيسى عليه السلام مسيحاً ونبياً، وأما النصارى فيعتقدون بأنه إلهاً مكافئاً لله عز وجل وهو ابنه، ومن أشد اختلافهم هو عقيدة اليهود في الله أنه واحد، وأما عند النصارى فهو ثلاثة في واحد (أي عقيدة التثليث)!

إبراهيم أبو الأنبياء عليه وعليهم السلام

يؤمن اليهود والنصارى بأن سيدنا إبراهيم عليه السلام هو منطلق وأصل الدين ، فهم يعتقدون بأن سيدنا إبراهيم عليه السلام هو منشأ دين اليهودية ، وقد رد القرآن على هذا الادعاء الغبي الساذج في قوله تعالى: {**ما كان إبراهيم يهودياً . . .**} (آل عمران 67)
كما يؤمنون بأن الله تعالى وعد سيدنا إبراهيم عليه السلام بامتلاك أرض فلسطين و أنها ستكون لنسله اليهود ، كما يؤمنون بأن سيدنا إسحاق عليه السلام هو الذبيح وليس سيدنا إسماعيل عليه السلام بل إنهم يؤمنون بأن سيدنا إسماعيل عليه السلام كان ابناً غير شرعي لسيدنا إبراهيم بينما سيدنا إسحاق هو الابن الشرعي الوحيد ، فالذي ورث عن إبراهيم هم بنو إسرائيل فقط ، والآن السؤال هو **ما الفرق بين الإسرائيليين و اليهود؟**

بنو إسرائيل

من هم بنو إسرائيل ؟ يُنسب بنو إسرائيل إلى نبي الله سيدنا يعقوب عليه السلام وهو الملقب بـ"إسرائيل"، إذن فكل إسرائيلي هو من نسل يعقوب عليه السلام ، وقد أنجب سيدنا يعقوب اثني عشر ابناً تذكرهم التوراة بأسمائهم (سفر التكوين 35 : 22-26):

1- رأوبين.	2- شمعون.	3- لاوي.	4- يهوذا.
5- يسّاكر.	6- زبولون.	7- سيدنا يوسف عليه السلام.	8- بنيامين.
9- دان.	10- نفتالي.	11- جاد.	12- أشير.

هؤلاء الاثنا عشر هم من تفرعت منهم قبائل بني إسرائيل الاثني عشر والذين يتسمون بـ"الأسباط"!
قال تعالى: {**وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً . . .**} (الأعراف 160)، وقال تعالى:

{قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} (البقرة 136)

من هم اليهود؟

أحد هذه الأسباط الاثني عشر هو سبط يهوذا ، و يهوذا جدهم الذي ينتسبون إليه هو الابن الرابع لسيدنا يعقوب عليه السلام ، وبنو يهوذا هؤلاء يُطلق عليهم بـ"اليهود" ، وقد كانت لهم دولة تسمى بـ"اليهودية"، ومنها جاءت تسميتهم نسبة إلى أبيهم يهوذا.

إذن فاليهودية ليست اسم دين ولكنها اسم قبلي عرقي ، وإلا فإن دينهم أصلاً كان الإسلام بالمنهجية الموسوية أي على شريعة موسى عليه السلام والتوراة الحقيقية ، ولذلك كان رد القرآن عليهم:
{ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين} (آل عمران 67)

لقد كان سيدنا إبراهيم (ولد بمدينة أور بالعراق) وسيدنا نوح وآدم وجميع الأنبياء عليهم السلام على دين الإسلام، ولكن اختلفت مناهجهم وشرائعهم؛ قال الحكيم العليم تعالى:
{وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} (المائدة 48)

لماذا صار اسم ديانة اليهود باليهودية ومتى تمّ ذلك؟

لقد كان اليهود يعيشون مع بني عمومتهم بقية قبائل بني إسرائيل في فلسطين ، وكانوا تحت ظل دولة واحدة أيام الملك طالوت (والذي اسمه عندهم شاول ، وهو أول ملوك بني إسرائيل) ، وأيام سيدنا داود و سيدنا سليمان عليهم السلام ، وكان اسم دولتهم "مملكة إسرائيل" ، ولاشك بأن دينهم حينذاك هو الإسلام ، ولكن بعد موت سيدنا سليمان عليه السلام انفصلت قبيلة يهوذا (اليهود) عن مملكة إسرائيل وعن بقية قبائل إسرائيل وأسسوا لهم مملكة أسموها "مملكة يهوذا" أو "المملكة اليهودية".

وفي القرن السادس قبل الميلاد (عام 586 ق م) احتل البابليون (العراق حالياً) - أيام نبوخذنصر أو بختنصر ملك بابل - المملكة اليهودية واستعبدوا اليهود ونقلوهم من فلسطين إلى بابل العراق و أحرقوا التوراة وأضاعوها فضاع دين الإسلام منهم ، وبعدها بخمسين عاماً عاد اليهود إلى فلسطين وأعادوا بناء ديانتهم و لكن تحت مسمى الديانة اليهودية ، ومنذ ذلك الحين أصبح دينهم يسمى بـ"اليهودية".

تاريخ بني إسرائيل إلى ميلاد المسيح

لقد مات سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام في فلسطين وهناك انتشر نسله من إسحاق عليه السلام (بقية نسل سيدنا إبراهيم عليه السلام انتشروا في الأرض كسيدنا إسماعيل عليه السلام الذي عاش في مكة - ولكن اليهود والنصارى لا يؤمنون بأن سيدنا إسماعيل عليه السلام عاش في مكة وإنما يؤمنون بأنه عاش في بئر شبع وهي منطقة في جنوب فلسطين) ، ولكن السؤال هنا هو **ما علاقة بني إسرائيل بمصر؟**

أحد أبناء سيدنا يعقوب عليه السلام هو سيدنا يوسف عليه السلام ، وهو السبب في نقل بني إسرائيل من فلسطين إلى مصر حينما كان وزيراً على مصر ، وبهذا استمر نسل بني إسرائيل في التزايد في مصر حتى نسوا دين أبيهم إبراهيم وعبدوا الآلهة الفرعونية ، فبعث الله لهم سيدنا موسى عليه السلام في القرن الثالث عشر أو الرابع عشر قبل الميلاد (أي قبل ولادة المصطفى صلى الله عليه وسلم بألفي ومائة أو مائتي عام) ليهديهم ويعيدهم إلى دين الإسلام دين آبائهم يعقوب وإسحاق وإبراهيم عليهم السلام.

وقصة سيدنا موسى عليه السلام معروفة بل هو أكثر نبي تحدث عنه القرآن ، فقد أنزل الله عليه التوراة وكانت على يديه نجاة بني إسرائيل من فرعون وهجرتهم إلى سيناء وهذه من أهم الوقائع التي يحتفل بها اليهود.
وقد قاد سيدنا موسى عليه السلام بني إسرائيل إلى حروب كثيرة وهو في طريقه إلى فلسطين ولكنه عليه السلام مات قبل دخوله فلسطين ، فخلفه من بعده النبي يوشع بن نون (والذي يسمونه يشوع) عليه السلام وقاد بني إسرائيل إلى فتح فلسطين ، فعاش بنو إسرائيل في فلسطين بعد أن قسمّوها إلى اثني عشرة منطقة على عدد قبائلهم ، فعاشوا فيها من غير ملك عليهم.

وبعد مرور ما يقارب القرنين مَلَكَ على بني إسرائيل في فلسطين أول ملك وهو طالوت (والذي اسمه عندهم شاول) ثم خلفه سيدنا داود عليه السلام ثم ابنه سيدنا سليمان عليه السلام ، وبعد وفاة سيدنا سليمان عليه السلام انقسمت مملكة إسرائيل إلى دولتين (كما ذكرت سابقاً) وهما: مملكة إسرائيل (عاصمتها السامرة) ومملكة يهوذا (عاصمتها أورشليم – أي القدس) ، وقد استمر في المملكتين تناوب الملوك عليهما حتى انتهت مملكة إسرائيل على يد الأشوريين (الأشورية هي دولة كانت في شمال العراق) في القرن الثامن قبل الميلاد (720 ق م) ثم بعدها بقرن ونصف تقريباً (أي عام 586 ق م) انتهت مملكة اليهود على يد البابليين.
و في القرن الرابع ق.م قامت امبراطورية اليونان على يد الاسكندر الأكبر المقدوني ، والذي ضم فلسطين تحت الامبراطورية اليونانية إلى أن انتهت الامبراطورية اليونانية عام 17 قبل الميلاد بقيام الامبراطورية الرومية على يد الامبراطور أغسطوس ، وخلال حكم الروم على فلسطين ولد المسيح عليه السلام عام 6 ميلادية.

الدرس الثالث: ماهي النصرانية؟

التسمية

يشكل النصارى اليوم أكثر الأديان عدداً فهم يشكلون ما يقارب ثلث العالم ، فإن تعدادهم ملياري نسمة تقريباً (2,000,000,000) ، ويفترقون إلى 33,000 فرقة تقريباً، وأهم تلك الفرق هي ثلاثة فرق رئيسية وهي: الكاثوليكية (وهم أتباع البابا في روما بالفاتيكان وينتشرون في غرب أوروبا) والأرثوذوكسية (وهم نصارى شرق أوروبا و العرب) والبروتستانتية (وتسمى أيضاً بالإنجيلية وهي فرقة نشأت متأخراً في القرن السادس عشر الميلادي أي قبل خمسمائة عام تقريباً وهم أكثر النصارى حماسةً للتنصير فهم يشكلون أغلب نصارى أمريكا وبريطانيا وشمال ألمانيا) ، حمانا الله من فرقهم وضلالهم.

وترجع تسميتهم بالنصارى اشتقاقاً من الناصرة وهي المدينة التي ترعرع وعاش سيدنا عيسى عليه السلام فيها، وقد كانت تطلق هذه التسمية على الجيل الأول من أتباع سيدنا عيسى عليه السلام وحوارييه، ولربما استمرت هذه التسمية عند عرب النصارى الأوائل والتي لم تعد تستخدم فيما بينهم اليوم إلا أن المسلمون اليوم مازالوا يطلقون عليهم هذا المسمى.

وأما عند النصارى فهم لا يطلقون هذا المسمى على أنفسهم، بل هم يسمون أنفسهم بـ"المسيحيين" وهي مشتقة من "المسيح" أي أتباع المسيح كالبوذية مشتقة من بوذا والزرادشتية مشتقة من زرادشت (وهي المجوسية).
وعند العجم كالإنجليز فإنهم يسمون ديانتهم بـ"Christianity" نسبة إلى "Christ" أي المسيح، وهي مشتقة من اليونانية (Χριστὸς كريستوس)، وهكذا فإن أغلب اللغات الأعجمية اشتقت تسميتها لهذه الديانة من هذه التسمية اليونانية، ولم تسم المسيحية بهذا الاسم في زمن المسيح عليه السلام، بل سميت بعده بجيل.
وأما كلمة المسيح (في العبرية "ها مشيخ" وفي الآرامية - لغة سيدنا عيسى عليه السلام - فهي "ها مشيخا") فهي تعني "الممسوح بالزيت"، وهي في الأصل لقب عام عند اليهود لكل من تم تنصيبه كنبي أو ملك أو حبر (كاهن) ، وهذه كانت عادة اليهود بأن يدهنون ويمسحون بالزيت كل من كان كذلك، وهناك الكثير مِن من لقبوا بهذا اللقب كسيدنا داود وطالوت وهارون عليهم السلام كما تذكره كتبهم.

العقائد

يُفترض أن تكون النصرانية مشابهة للإسلام ، وذلك أن الحواريين كانوا مسلمين وكذلك أتباعهم الأوليين ، قال تعالى:

{فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} (آل عمران : 52)

وفي الواقع إن جميع الأنبياء وأتباعهم كانوا مسلمين ، فلم يكن موسى يهودياً ولم يكن عيسى مسيحياً أو نصرانياً ولم يكن إبراهيم يهودياً أو نصرانياً ، وإنما الكل مسلمون ، قال تعالى:

{مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (آل عمران : 67)

{وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} (البقرة : 132)

وما بُعث المصطفى صلى الله عليه وسلم إلا ليعيد دين الإسلام ويحييه ثانيةً ، فالنصرانية اليوم هي ولادة تحريفات وتغييرات طرأت على التعاليم الأصلية للمسيح عليه السلام ، والتي تأثرت تأثراً تاماً بالأديان الوثنية المختلفة وخصوصاً ديانات الروم ، وأهم تلك الضلالات هي:

1) ألوهية المسيح وعقيدة التثليث (أو الثالوث).
2) عقيدة الفداء والصلب.

عقيدة النصارى في الله (التثليث)

قال تعالى: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً} (النساء:171)

يؤمن غالب النصارى بأن الله هو إله واحد ولكنه عبارة عن ثلاثة شخصيات أو أقانيم (أي تفرعات لنفس الأصل) أو تجليات أو أشكال ، وهؤلاء الثلاثة هم الآب والإبن والروح القدس وهم يشكلون الله ، فالله عندهم واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد ، فالآب هو الله والابن هو الله والروح القدس هو الله!! ولكنهم ليسوا ثلاثة آلهة ولكن إله واحد! ويقولون أن الآب ليس هو الابن وليس الإبن هو الآب ، وكذا ليس الإبن هو الروح القدس ، بل هم أشخاص مختلفون ولكنهم متكافئون متساوون في المكانة والأزلية والألوهية ، وهذا ما يسمى بعقيدة التثليث ، ويخطئ بعض المسلمين في مفهوم الثالوث ظانّين أن التثليث هو عبارة عن الآب والابن والأم (سيدتنا مريم عليها السلام) ، وهذا خطأ شنيع فالنصارى لا يؤمنون بأن مريم إلهة ، وإنما هذا كان فكر فرقة مسيحية قديمة اندثرت اسمها "المريمية" ، وهذه الفرقة غير موجودة اليوم ، فكل النصارى الذين يؤمنون بالثالوث اليوم يؤمنون بأن الثالوث هو عبارة عن الآب والابن والروح القدس.

و هؤلاء الأشخاص الثلاثة هم:

❶ **الآب**: هو الله عندنا نحن المسلمين ولذلك قال تعالى فيهم:

{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيم ↓ أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (المائدة 73 – 74)

وهم يتصورون في عقليتهم الآب كرجل عجوز يجلس على عرش فوق السماء (تعالى الله عن ذلك) ، وهم أيضاً يؤمنون بأنه هو الكامل الخالق والرازق و المتصرف بالكون ويؤمنون بأن الخير فقط منه و أما الشر فلا.

❷ **الابن**: هو سيدنا عيسى عليه السلام وقد قال تعالى فيهم:

{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (المائدة:17)

فالمسيح عليه السلام عندهم هو الله وهو ابن الله المولود وقد قال ذو الجلال والإكرام:

{مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ} (المؤمنون:91)

{بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (الأنعام:101)

{وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً ↓ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً ↓ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً ↓ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً ↓ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً↓ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً} (مريم:88-93)

{ما كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} (مريم:35)

{وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} (الصافات:152)

وحينما يسمّون المسيح بالابن يقصدون به "ابن الله" ، وهم لا يؤمنون بأن الله تزوج مريم وأنجب المسيح ، لا وإنما يؤمنون بأن الله تجسّد وتحول إلى إنسان ونزل إلى الأرض ، ودخل في بطن مريم ، وخرج كطفل ثم كبر إلى أن مات بالصلب ثم صعد السماء ، وهذا الله الذي نزل وصار إنساناً ليس هو الله الآب وإنما هو ابنه المعبّر عنه بالله الابن ، وليتوضح عندك المعنى أكثر (مع أن هذه العقيدة هي عقيدة ملخبطة ومعقدة ولا يفهمها حق فهمها حتى أكابر علمائهم) هو أن الابن عبارة عن كلمة الله.

فالنصارى يؤمنون بأن سيدنا عيسى عليه السلام هو كلمة الله ، والتي هي في مفهومهم صفة كلام الله ، فيقولون بأنه بما أن الله أزلي (أي قديم ليس له بداية) وبما أن كلامه تعالى أيضاً أزلي فهذا يدل على أن كلام الله هو الله!!! ويستشهدون بنص محرّف من أناجيلهم تقول:

"في الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ. وَكَانَ الْكَلِمَةُ هُوَ اللهُ. هُوَ كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ." (إنجيل يوحنا 1:1)

فالكلمة تجسدت في المسيح الذي هو يجسد الله (تعالى الله عما يصفون) ، كما ذُكِر في كتبهم المقدسة المحرفة:

"اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ." (1 تيموثاوس 3 : 16)

وهنا يبدر سؤال هام: بما أن المسيح كان قد ولد طفلاً وكان يكبر إنساناً ويأكل وينام ويتألم أليست هذه صفات تناقض كونه إلهاً؟

لذلك يجيب عليها النصارى بفكرة في عقائدهم وهي أن المسيح عبارة عن طبيعتين وهما اللاهوت والناسوت (أي الطبيعة الإلهية والطبيعة الإنسانية – أي كون المسيح إلهاً وكونه في نفس الوقت إنساناً) ، فيقولون بأن المسيح كان يأكل ويشرب وينام بطبيعته الإنسانية وكان يعمل المعجزات بطبيعته الإلهية ، وباختصار فإن كل ما يتعلق بالأمور الجسدية من ناحية المسيح فإنهم يربطونها

بناسوته وأما ما يتعلق بأمور القدرة الإعجازية والروح والعلم والأمور الغير جسدية والغير مادية فإنهم يربطونها بطبيعته اللاهوتية ، فالمسيح عندهم عبارة عن إله كامل وإنسان كامل وليس نصف إله أو نصف إنسان ، وهو ليس جزء من إله أو جزء من الله وإنما هو إله كامل فهو الله ذاته.
وهم يتصورون الابن كشاب وسيم ذو لحية.
❸ **روح القدس**: روح القدس عند النصارى **ليس** بجبريل عليه السلام ، بل هو عندهم روح الله ، فهم يؤمنون بأنه مثلما أن الإنسان له روح فالله أيضا له روح ، فروح القدس هو الذي حمل الكلمة (الابن) إلى مريم عليها السلام لتلد المسيح عليه السلام ، وهم يؤمنون أنه هو الذي يوحي إلى الأنبياء عليهم السلام وما زال يتصل بالنصارى المؤمنين ، وهم يتصورون روح القدس كحمامة أو لهب نار.

كما يتضح أن عقيدة التثليث هي عقيدة متناقضة متضاربة ، فكيف يكون الواحد ثلاثة في نفس الوقت؟
لذلك فهم يضربون أمثلة واهية لإقناع أتباعهم فيشبهون التثليث مثلاً:
1) البيض: فإنهم يقولون بأن البيض يتكون من قشر وبياض وصفار ولكنه في النهاية بيض واحد.
2)الشخص: أن الشخص يتكون من عقل وروح وجسد وفي النهاية هو شخص واحد.
3)الماء: أن الماء يتكون من ثلاث حالات سائل وصلب (ثلج) وغاز (بخار) ولكنه نفس الشيء ماء.
4) الحجم: الطول والعرض والإرتفاع ثلاثة مقاييس تعطينا مقياساً واحداً وهو الحجم.
5)الهواء: الهواء الذي هو غاز يتكون من ثلاث غازات وهي الأكسجين والنيتروجين وثاني أكسيد الكربون.
6)الزمن: يتكون الزمن من ماضي وحاضر ومستقبل.
. . . وهكذا.
والجواب على هذا بسيط ، فإن الصفار ليس بيضاً كاملاً وكذا صفاره أو قشرته بل أجزاء بيض وكذا العقل أو الروح أو الجسد ليس شخص بل اجتماعهم ينتج شخصاً فلو اعتبرنا أن العقل شخص والروح شخص والجسد شخص فإنه بذلك سيكون ثلاثة أشخاص لا شخصاً واحداً ، وهكذا الطول بحد ذاته ليس حجماً ولكنه يكون كذلك باجتماع العرض والارتفاع ، و أما الهواء فهو ثلاثة غازات لا غاز واحد وكذا الماضي والحاضر والمستقبل ثلاثة أزمان لا زمن واحد وهم لا يجتمعون معاً ، وأما الماء فإنه كمية لا عدد فلا نستطيع أن نقول لدينا ماء واحد أو اثنان بل لتر واحد أو لتران وهكذا.
وهذه الأمثلة كلها لا تنطبق على التثليث لأنهم يقولون بأن الآب إله كامل والإبن إله كامل والروح القدس إله كامل والآب غير الإبن وغير الروح القدس وهم كلهم في نفس الوقت إله كامل ؟!!
فهل 1 + 1 + 1 = 1؟ وهل رجل ورجل ورجل تعني رجلاً واحداً؟ وهل محمد الأكبر و محمد الأوسط ومحمد الأصغر تعني محمداً واحداً؟
التناقض الثاني هو كيف يكون المسيح الله وابن الله في نفس الوقت فهل ولد الله هو الله نفسه؟

الإيمان بالفداء والخلاص

يؤمن النصارى بأن الله تعالى جاء بعد تجسده في المسيح ليموت بصلبه فداءاً عن الخطيئة (أي المعصية) الأصلية من أجل العالم ، فالخطيئة الأصلية هي خطيئة آدم عليه السلام بأكله من الشجرة المحرمة وهذه هي قصتها المشهورة من التوراة المحرفة:

"وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَفْلَحَهَا وَيَعْتَنِيَ بِهَا. وَأَمَرَ الرَّبُّ الإِلَـهُ آدَمَ قَائِلا: «كُلْ مَا تَشَاءُ مِنْ جَمِيعِ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ، وَلَكِنْ إِيَّاكَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لأَنَّكَ حِينَ تَأْكُلُ مِنْهَا حَتْماً تَمُوتُ» . . . . وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَمْكَرَ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي صَنَعَهَا الرَّبُّ الإِلَـهُ، فَسَأَلَتِ الْمَرْأَةَ: «أَحَقّاً أَمَرَكُمَا اللهُ أَلاَّ تَأْكُلاَ مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» فَأَجَابَتِ الْمَرْأَةُ: «يُمْكِنُنَا أَنْ نَأْكُلَ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ كُلِّهَا، مَاعَدَا ثَمَرَ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِهَا، فَقَدْ قَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَلْمُسَاهُ لِكَيْ لاَ تَمُوتَا». فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا، بَلْ إِنَّ اللهَ يَعْرِفُ أَنَّهُ حِينَ تَأْكُلاَنِ مِنْ ثَمَرِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا فَتَصِيرَانِ مِثْلَهُ، قَادِرَيْنِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ». وَعِنْدَمَا شَاهَدَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ لَذِيذَةٌ لِلْمَأْكَلِ وَشَهِيَّةٌ لِلْعُيُونِ، وَمُثِيرَةٌ لِلنَّظَرِ قَطَفَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، ثُمَّ أَعْطَتْ زَوْجَهَا أَيْضاً فَأَكَلَ مَعَهَا، فَانْفَتَحَتْ لِلْحَالِ أَعْيُنُهُمَا، وَأَدْرَكَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ، فَخَاطَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ مِنْ أَوْرَاقِ التِّينِ. ثُمَّ سَمِعَ الزَّوْجَانِ صَوْتَ الرَّبِّ الإِلَـهِ مَاشِياً فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاخْتَبَآ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ الإِلَـهِ بَيْنَ شَجَرِ الْجَنَّةِ. فَنَادَى الرَّبُّ الإِلَـهُ آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَاخْتَبَأْتُ خِشْيَةً مِنْكَ لأَنِّي عُرْيَانٌ». فَسَأَلَهُ: «مَنْ قَالَ لَكَ إِنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَيْتُكَ عَنْهَا؟» فَأَجَابَ آدَمُ: «إِنَّهَا الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا رَفِيقَةً لِي. هِيَ الَّتِي أَطْعَمَتْنِي مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرَةِ، فَأَكَلْتُ». فَسَأَلَ الرَّبُّ الإِلَـهُ الْمَرْأَةَ: «مَاذَا فَعَلْتِ؟» فَأَجَابَتْ: «أَغْوَتْنِي الْحَيَّةُ فَأَكَلْتُ». فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَـهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هَذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ، عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ، وَمِنَ التُّرَابِ تَأْكُلِينَ طَوَالَ حَيَاتِكِ، وَأُثِيرُ عَدَاوَةً دَائِمَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَكَذَلِكَ بَيْنَ نَسْلَيْكُمَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ وَأَنْتِ تَلْدَغِينَ عَقِبَهُ».
ثُمَّ قَالَ لِلْمَرْأَةِ: «أُكَثِّرُ تَكْثِيراً أَوْجَاعَ مَخَاضِكِ فَتُنْجِبِينَ بِالآلاَمِ أَوْلاَداً، وَإِلَى زَوْجِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَتَسَلَّطُ عَلَيْكِ». وَقَالَ لآدَمَ: «لأَنَّكَ أَذْعَنْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ، وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَيْتُكَ عَنْهَا، فَالأَرْضُ مَلْعُونَةٌ بِسَبَبِكَ وَبِالْمَشَقَّةِ تَقْتَاتُ مِنْهَا طَوَالَ عُمْرِكَ. شَوْكاً وَحَسَكاً تُنْبِتُ لَكَ، وَأَنْتَ تَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. بِعَرَقِ جَبِينِكَ تَكْسَبُ عَيْشَكَ حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ، فَمِنْ تُرَابٍ أُخِذْتَ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ». وَسَمَّى آدَمُ زَوْجَتَهُ «حَوَّاءَ» لأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ. وَكَسَا الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ وَزَوْجَتَهُ رِدَاءَيْنِ مِنْ جِلْدٍ صَنَعَهَا لَهُمَا. ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: «هَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا، يُمَيِّزُ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَقَدْ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَتَنَاوَلُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَيَأْكُلُ، فَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ». فَأَخْرَجَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَفْلَحَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْ تُرَابِهَا. وَهَكَذَا طَرَدَ اللهُ الإِنْسَانَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ، وَأَقَامَ مَلائِكَةَ الْكَرُوبِيمِ وَسَيْفاً نَارِيّاً مُتَقَلِّباً شَرْقِيَّ الْجَنَّةِ لِحِرَاسَةِ الطَّرِيقِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى «شَجَرَةِ الْحَيَاةِ»." (التكوين 2 : 15-17 ، 3 : 1-24)

فالنصارى (على عكس اليهود) يؤمنون بأن هذه الخطيئة لم تقف على آدم عليه السلام بل انتقلت إلى نسله فكل نسله يؤخذون على هذه الخطيئة حتى الأنبياء ولا شك أن هذا يناقض القرآن الذي أخبر :
{إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} (الزمر:7)
فمفهوم الخطيئة الأصلية يدل على الظلم لا العدل.
فهم يرون بأن الإنسان مقيد بهذه الخطيئة التي ارتكبها أبوه وهي التي جعلت الله يسد بابه عن خلقه ويلعن البشرية!
ولهذا الفكر العقيم والمنطق السقيم والعقلية المنكوسة يبررون بأنه لذلك تجسد الله وزار الأرض لأجلنا حتى يقدم نفسه قرباناً و أضحية مقابل الخطيئة فقد مات على الصليب كتقدمة ، ولذلك هم يسمون سيدنا عيسى عليه السلام بخروف أو حمل الله!

فهم يقولون بأن المسيح مات على الصليب فداءاً عن الخطيئة فمات ثلاثة أيام وليال ذهب خلالها في رحلة إلى نار جهنم ليفك قيد الأنبياء والصالحين منها (لأنهم حملوا خطيئة آدم) ، ثم بعد تلك الثلاثة أيام قام ، وهم يعتبرون قيامته من موته أكبر معجزة له ، ويستدلون بها على ألوهيته!! وبعد أن قام صعد إلى السماء وجلس عن يمين الله! هذا هو قولهم الباطل في حق سيدنا عيسى عليه السلام.
وليس هناك فرقة نصرانية على وجه الأرض اليوم إلا وتؤمن بهذه العقيدة (حتى الفرق الموحدة التي تنكر التثليث تؤمن بهذه العقيدة) ، فإن هذا هو مايسمونه بـ"الخلاص" (أي النجاة) ، فإن من يؤمن بموت المسيح على الصليب فهو مخلّص - أي ناج - وهو المؤمن الحق.
وهم لا يجعلون الصلاح (أي الأعمال الصالحة) طريقاً للنجاة لأن المسيح افتداهم بدمه مقابل المعاصي!! وهذا عين الزندقة والضلال، وهم بذلك ينكرون الحدود والشريعة و تفاضل البشر على حسب خيرية وشرية أعمالهم.
وأول من اخترع ولفّق هذه العقيدة هو بولس الكذّاب الذي يُعتبر مؤسس النصرانية الضالة فهو أول من غّير و بدّل دين المسيح عليه السلام ويعتبر النصارى كلامه وحياً من الله.
وإليك هنا بعضاً من كلمات بولس التي تمثل دعامة اعتقاد النصارى (وسأضع معاني الكلمات بين قوسين معقوفين):

✞"عَلَى أَنِّي أُذَكِّرُكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِالإِنْجِيلِ [أي البشارة بموت المسيح من أجل الذنوب] الَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ، وَقَبِلْتُمُوهُ وَمَازِلْتُمْ قَائِمِينَ فِيهِ، وَبِهِ أَيْضاً أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ، إِنْ كُنْتُمْ تَتَمَسَّكُونَ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي بَشَّرْتُكُمْ بِهَا، إِلاَّ إِذَا كُنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ عَبَثاً. فَالْوَاقِعُ أَنِّي سَلَّمْتُكُمْ، فِي أَوَّلِ الأَمْرِ، مَا كُنْتُ قَدْ تَسَلَّمْتُهُ، وَهُوَ أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَفْقاً لِمَا فِي الْكِتَابِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَفْقاً لِمَا فِي الْكِتَابِ" . . . "وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، لَكَانَ تَبْشِيرُنَا عَبَثاً وَإِيمَانُكُمْ عَبَثاً" . . . "وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، لَكَانَ إِيمَانُكُمْ عَبَثاً، وَلَكُنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ، وَلَكَانَ الَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَسِيحِ قَدْ هَلَكُوا! وَلَوْ كَانَ رَجَاؤُنَا فِي الْمَسِيحِ يَقْتَصِرُ عَلَى هَذِهِ الْحَيَاةِ، لَكُنَّا أَشْقَى النَّاسِ جَمِيعاً! أَمَّا الآنَ فَالْمَسِيحُ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ بِكْراً لِلرَّاقِدِينَ. فَبِمَا أَنَّ الْمَوْتَ كَانَ بِإِنْسَانٍ [أي دخول الخطيئة عن طريق آدم - فالموت هنا يقصد به الموت الروحي وهو البعد عن الله]، فَإِنَّ قِيَامَةَ الأَمْوَاتِ أَيْضاً تَكُونُ بِإِنْسَانٍ [أي أن مغفرة الخطيئة تمت عن طريق المسيح]. فَإِنَّهُ كَمَا يَمُوتُ الْجَمِيعُ فِي آدَمَ [أي أصبحوا ملعونين تحت الخطيئة]، فَكَذَلِكَ سَيَحْيَى الْجَمِيعُ فِي الْمَسِيحِ [أي بمغفرة الخطايا والحصول على الخلاص]." (1 كورينثوس 15 : 1-4 ، 14 ، 17-22)

✞ "إِذْ كُنْتُ عَازِماً أَلاَّ أَعْرِفَ شَيْئاً بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَأَنْ أَعْرِفَهُ مَصْلُوباً." (1 كورينثوس 2:2)

✞ "إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس [أي أن الإنسان لا ينجو باتباع تعاليم الله !! - و الناموس المقصود به شريعة موسى عليه السلام] بل بإيمان يسوع المسيح [أي أن النجاة والخلاص لا يتم إلا عن طريق الإيمان بأن المسيح مات من أجل الذنوب] آمنّا نحن أيضا بيسوع المسيح لنتبرر بإيمان يسوع لا بأعمال الناموس. لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما." (غلاطية 2 : 16)

✞ "لأن جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة لأنه مكتوب ملعون كل من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في كتاب الناموس ليعمل به . . . المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من علّق على خشبة." (غلاطية 3 : 10 - 13) [إن نظرية بولس

الفاسدة تقول بأنه بما أن الإنسان لا يستطيع أن يتبع جميع أوامر الله وأنه لابد له أن يقع في الخطأ فهذا يعني أنه بمجرد وقوعه في أي خطأ فإنه بذلك يكون قد تعدى على جميع أوامر الله وبذلك يصير شخصاً ملعوناً!!! (وبالطبع هذه الفكرة تخالف عدل الله تعالى!) ولذلك يعتبر بولس أن موت المسيح مقابل الخطيئة هو الحل الوحيد لرفع تلك اللعنة!! تعالى الله عما يقولونه علواً كبيراً! أيقتل الله نفسه لمجرد أن إنسان أخطأ أي خطأ؟!! الحمدلله على نعمة الإسلام الذي يعلّم أن الله تعالى عادل يحاسب الإنسان على الخطأ لنفسه ولا يحاسب الإنسان بما لم يخطئ فيه كما أن الله غفور رحيم يغفر لمن يتوب ويؤوب إليه فيغفر له ذلك الذنب برحمته كأن لم يكن و دون الحاجة لأن يموت الله أو ينتحر فالله تعالى حي لا يموت.]

✞ "فاثبتوا إذاً في الحرية [أي التحرر من اتباع الشريعة عن طريق التحرر من الخطايا!!] التي قد حررنا المسيح بها ولا ترتبكوا أيضا بنير عبودية [أي عبودية اتباع الشريعة!!]. ها أنا بولس أقول لكم انه إن اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئا [لأن الختان هو أحد أوامر شريعة الله فيريد بولس أن يقول بأن اتباع الختان الذي هو أحد أوامر الشريعة ليس لها أي نفع في الالتزام بها!]. لكن اشهد أيضا لكل إنسان مختتن انه ملتزم أن يعمل بكل الناموس[يقصد بولس هنا أنه أيما شخص التزم بأحد أمور الشريعة التي منها الختان فعليه أن يتبع الشريعة كلها وهو يريد بذلك أن يقول لهم بأنه يستحيل اتباع الشريعة كلها ولذلك فهم لا يحتاجون إلا إلى موت المسيح]. قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس. سقطتم من النعمة. فإننا بالروح من الإيمان نتوقع رجاء بر [أي أن الذي يفيد هو الإيمان بموت المسيح بدلاً من الخطايا وأن الأعمال الصالحة لا تنفع في النجاة والخلاص!]." (رسالة بولس إلى غلاطية 5 : 1-5)

الدرس الرابع: الكتاب المقدس

الكتب السماوية

أنزل الله سبحانه وتعالى كتباً أوحاها إلى أنبياءه عليهم السلام، فمنها **التوراة** التي أنزلها على سيدنا موسى عليه السلام ، قال تعالى:

{إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} (المائدة:44)

وأنزل الله **الزبور** على سيدنا داود عليه السلام:

{وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ} (الانبياء:105)

و**الإنجيل** على سيدنا عيسى عليه السلام :

{وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدىً وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ} (المائدة 46)

وكان خاتم الكتب كلها **القرآن** الذي أنزل على خير خلق الله الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

ما موقف النصارى من الكتب السماوية؟ وما هي كتبهم وما موقفنا منها؟

بالنسبة للتوراة فإنهم يزعمون بأنها معهم وهي مجموعة كتب خمسة أسماءها كالآتي: التكوين والخروج واللاويين والأرقام والتثنية ، فهم يزعمون بأن هذه الخمسة كتب هي توراة موسى نفسها ، وفي الحقيقة هي ليست كذلك وإنما هي كتب مخترعة وملفقة على سيدنا موسى عليه السلام ، ويقر بعض علمائهم بأنها ليست لموسى عليه السلام إلا أن عوامهم وقساوستهم غالبيتهم العظمى مايزالون يؤمنون بأن موسى هو مؤلفها (أي كتبها عن طريق الوحي).

وعندهم كتاباً أيضاً يسمونه **كتاب المزامير** والذي يزعمون كونه زبور سيدنا داود عليه السلام ، ويؤمنون بأن فصولاً منها لم يكتبها سيدنا داود عليه السلام.

وأما بالنسبة للإنجيل فإنهم لا يؤمنون بإنجيل سيدنا عيسى عليه السلام ، ولا يؤمنون بأن الله أنزل عليه كتاباً ، وإنما لديهم أربعة كتب يسمونها بالأناجيل وهي إنجيل متى و إنجيل مرقص وإنجيل لوقا و إنجيل يوحنا (وهي عبارة عن سيرة حياة سيدنا عيسى عليه السلام).

وهذه الكتب كلها مع كتب أخرى ضمن كتاب واحد يطلقون عليه اسم "**الكتاب المقدس**" أو بالإنجليزية "**The Holy Bible**".

الكتاب المقدس

الكتاب المقدس هو عبارة عن كتاب يحتوي على مجموعة كتب (أو على الأصح كتيبات) يطلق عليها بالأسفار كقوله تعالى:
{مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (الجمعة 5)
وعدد الأسفار الموجودة في الكتاب المقدس تختلف من فرقة إلى أخرى فمثلاً فرقة الأرثوذوكس يحتوي كتابهم المقدس على **76 سفراً**، وفرقة الكاثوليك يحتوي كتابهم المقدس على **73 سفراً**، وأما فرقة البروتستانت فإن كتابهم المقدس عبارة عن **66 سفراً**، وعند أرذودوكس الحبشة هي عبارة عن **81 سفراً**.

وينقسم الكتاب المقدس في أسفاره إلى قسمين:
1) **العهد القديم**: وهو الأسفار التي كُتبت قبل عهد المسيح على أيدي آباء اليهود ، وهو كتاب اليهود المقدس ، وهي تتكون من **46 سفراً** عند الكاثوليك و **39 سفراً** عند البروتستانت.
2) **العهد الجديد**: وهو الأسفار والكتابات التي كُتبت على أيدي نصارى أي بعد المسيح عليه السلام ، وقد كتبت على حسب زعم النصارى في القرن الأول الميلادي ، وهي تتكون (لدى أغلب الفرق المسيحية) من **27 سفراً**.

العهد القديم

سنقتصر هنا على كتاب البروتستانت والذي يحتوي كما قلنا على 66 سفراً منها **39 سفراً** في العهد القديم والتي تتفق مع كتاب اليهود ، و يقسم العهد القديم إلى أربعة أقسام:
1) أسفار التوراة: وتتكون التوراة من خمسة أسفار تنسب كلها كذباً إلى سيدنا موسى عليه السلام ، وهي:

1- سفر التكوين: وهي تتحدث عن بداية الخلق وعن سيدنا آدم ونوح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام وتنتهي بقصة سيدنا يوسف عليه السلام.
2- سفر الخروج: وهي تتحدث عن بعثة سيدنا موسى عليه السلام وخروج بني إسرائيل من مصر إلى سيناء.
3- سفر اللاويين (أو الأحبار): اللاويون هم أحد أسباط بني إسرائيل وهو السبط الذي ينسب إليه سيدنا موسى عليه السلام ، وأحبار الإسرائيليين هم من هذا السبط ، ويتحدث هذا السفر عن أوامر الله وتعاليمه لأحبار اليهود.
4- سفر الأرقام: يتحدث هذا السفر عن رحلة بني إسرائيل من سيناء وترحالهم في الصحراء لمدة أربعين عاماً وكذلك يذكر تعدادهم وحروبهم وبعض الأراضي التي سكنوها خلال تلك الفترة.
5- سفر التثنية: ويتحدث هذا السفر عن بني إسرائيل مع سيدنا موسى عليه السلام من سيناء إلى وفاته عليه السلام.

هذه الخمسة الأسفار كلها تسمى بالتوراة.

2) الأسفار التاريخية: وهي عبارة عن اثنتي عشر سفراً تبدأ من بعد موت موسى عليه السلام حينما قاد النبي يوشع بن نون (أو يسمونه يشوع) بني إسرائيل وفتح فلسطين مروراً ببعض حكام بني إسرائيل ثم بسيدنا داود وسليمان وما حصل بعدهم من أحداث و أخبار لبعض ملوك بني إسرائيل

ومملكة يهوذا (حيث انقسمت مملكة بني إسرائيل بعد وفاة سيدنا سليمان إلى مملكتين: مملكة الشمال وهي مملكة إسرائيل ومملكة الجنوب وهي مملكة يهوذا) ، وهذه الكتب كلها لا يعلمون من كتبها ومن الذي أوحيت إليه ، فهم فقط يؤمنون أنها كلام الله من غير أي دليل وهذه الكتب هي:

1- سفر يشوع. 2- سفر القضاة. 3- سفر راعوث. 4- سفر صمويل الأول. 5- سفر صمويل الثاني. 6- سفر الملوك الأول. 7- سفر الملوك الثاني. 8- سفر أخبار الأيام الأول. 9- سفر أخبار الأيام الثاني. 10- سفر عزرا. 11- سفر نحيميا. 12- سفر أستير.

3) **أسفار الحكمة**: وتسمى أيضا بالأسفار الشعرية لأنها عبارة عن أشعار وحكم وأمثال وهي عبارة عن خمسة أسفار كالآتي:

1- سفر أيوب: ويتحدث هذا السفر عن حياة سيدنا أيوب وصبره ، ويزعمون أن مؤلفه هو أيوب عليه السلام.

2- سفر المزامير: وهو عبارة عن دعوات وابتهالات ينسبونها إلى سيدنا داود عليه السلام ، وهذا ما يطلق عليه الزبور ، ولكنه ليس الزبور الأصلي وإنما زبور مكذوب.

3- سفر الأمثال: وهي عبارة عن مجموعة أمثال وحكم تقليدية منسوبة إلى سيدنا سليمان عليه السلام.

4- سفر الجامعة: وهي عبارة عن مجموعة حكم تتعلق بالحياة و أهمية التقوى كتبها شخص يزعم أنه كان أحد ملوك إسرائيل ، ويزعم بعض النصارى بأن هذا الشخص هو سيدنا سليمان عليه السلام.

5- سفر نشيد الأناشيد: وهي عبارة عن أبيات شعرية غزلية بين حبيب وحبيبته يزعم النصارى أنها تلمح إلى محبة الله لمؤمنيه ولكن فيها ألفاظ دنيئة لا أدري كيف اعتبروها من كلام الله! ويزعمون بأن مؤلفها هو سيدنا سليمان عليه السلام ولذلك يسمون هذا السفر أيضاً بـ"أناشيد سليمان" ، وسيدنا سليمان عليه وعلى نبينا أفضل السلام بريء من هذا الكتاب.

4) **أسفار الأنبياء**: وهي مجموعة كتب ينسبونها إلى بعض أنبياء بني إسرائيل غالبها عبارة عن رموز وتنبؤات بما سيحصل لبني إسرائيل وبعضها قصص لبعض الأنبياء ، وكل اسم لهذه الأسفار عبارة عن اسم النبي الذي تتحدث عنه أو الذي يزعمون أنه النبي الذي ألّفها ، ولذلك يسمونها بأسفار الأنبياء وهي سبعة عشر سفراً تبدأ بسفر أشعياء وهو أحد الأنبياء الذين عاشوا في القرن السابع قبل الميلاد وتنتهي بسفر ملاخي وهو أحد الأنبياء الذين عاشوا في القرن الرابع قبل الميلاد ، وهذه الأسفار بالترتيب كالآتي:

1- سفر أشعياء. 2- سفر إرمياء. 3- سفر مراثي إرمياء. 4- سفر حزقيال. 5- سفر دانيال. 6- سفر هوشع. 7- سفر يوئيل. 8- سفر عاموس. 9- سفر عوبيديا. 10- سفر يونان. 11- سفر ميخا. 12- سفر ناحوم. 13- سفر حبقوق. 14- سفر صفنيا. 15- سفر حجّي. 16- سفر زكريا. 17- سفر ملاخي.

ويضيف الكاثوليك سبعة أسفار أخرى في كتابهم المقدس ، و يرفضها البروتستانت ويسمونها بأسفار الأبوكريفا - أي الغير مقبولة - ، فيزعمون بأنها ليست من كلام الله ، وهذه السبعة الأسفار على حسب زعم الكاثوليك كتبت في الفترة ما بعد العهد القديم وقبل العهد الجديد أي حوالي القرن الثاني قبل الميلاد ، وهي:

1- سفر باروخ. 2- جزء من سفر دانيال. 3- سفر طوبيا. 4- سفر يهوديت. 5- سفر الحكمة. 6- سفر المكابيين الأول. 7- سفر المكابيين الثاني.

العهد الجديد

يتكون العهد الجديد من **27 سفراً** وتقسّم إلى خمسة أقسام وهي:
1) **الأناجيل:** وهي أربعة أناجيل تتحدث كلها عن سيرة حياة المسيح عليه السلام ، يزعم النصارى بأنها كلها وحي إلهي أوحي إلى كاتبوها مع أن بينها تناقضات كثيرة جداً ، وهذه الأربعة هي:
1- إنجيل متى: ويزعمون بأن مؤلفها هو مَتّى أحد حواريي المسيح عليه السلام [أي أحد تلامذة المسيح]، ويزعمون بأن هذا الإنجيل كُتب بالعبرية أولاً ثم تُرجم إلى اليونانية و أن النسخة العبرية ضاعت أي أن الأصل ضاع.
2- إنجيل مرقص: ويزعمون بأن مؤلفها هو مرقص وهو أحد تلاميذ بولس (وبولس ليس من تلامذة المسيح وإنما جاء في زمن الحواريين) كما يزعمون بأن مرقص أخذ معلوماته عن بطرس أحد تلامذة المسيح عليه السلام.
3- إنجيل لوقا: وهو أحد تلاميذ بولس و قد كان طبيباً.
4- إنجيل يوحنا: ويزعمون أن مؤلف هذا الإنجيل هو يوحنا بن زبدي الحواري أي أحد تلامذة المسيح عليه السلام.

2) سفر أعمال الرسل : ويتحدث عن حياة الحواريين بعد المسيح ويسمونهم بـ"رسل المسيح" ، ويدعي النصارى أن مؤلفها هو لوقا كاتب إنجيل لوقا.

3) **رسائل بولس**: وهي رسائل أكبر داعية نصراني في القرن الأول وهو رسول المسيح الأول عند النصارى ، وهو المسئول الأول عن تحريف النصرانية وبولس هذا ليس من الحواريين ولكن عليه يعتمد النصارى في عقائدهم أكثر من سيدنا عيسى عليه السلام نفسه ، ورسائله عبارة عن 14 رسالة وهي:
1- رسالة بولس إلى أهل روما. 2- رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس. 3- رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس. 4- رسالة بولس إلى أهل غلاطية. 5- رسالة بولس إلى أهل أفسس. 6- رسالة بولس إلى أهل فيلبّي. 7- رسالة بولس إلى أهل كولوسي. 8- رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي. 9- رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي. 10- رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس. 11- رسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس. 12- رسالة بولس إلى تيطس. 13- رسالة بولس إلى فليمون. 14- رسالة بولس إلى العبرانيين.

4) **رسائل أخرى**: وهي رسائل لرسل آخرين غير بولس وهي سبع رسائل:
1- رسالة يعقوب. 2- رسالة بطرس الأولى. 3- رسالة بطرس الثانية. 4- رسالة يوحنا الأولى. 5- رسالة يوحنا الثانية. 6- رسالة يوحنا الثالثة. 7- رسالة يهوذا.

5) سفر رؤيا يوحنا: يؤمن النصارى أن مؤلفها هو يوحنا ابن زبدي الحواري كاتب إنجيل يوحنا.

قائمة الكتاب المقدس بالعربي	القائمة بالإنجليزي	القائمة بالفرنسـي	القائمة بالإندونيسـي

Perjanjian Lamad		Old Testament	العهد القديم
Kejadian	Genèse	Genesis	التكوين
Keluaran	Esode	Exodus	الخروج
Imamat	Lévitique	Leviticus	اللاويون (الأحبار)
Bilangan	Nombres	Numbers	الأرقام
Ulangan	Deutéronome	Deuteronomy	التثنية
Yosua	Josué	Joshua	يشوع (يوشع)
Hakim-hakim	Juges	Judges	القضاة
Rut	Ruth	Ruth	راعوث
I Samuel	1 Samuel	1 Samuel	صموئيل الأول
II Samuel	2 Samuel	2 Samuel	صموئيل الثاني
I Raja-raja	1 Rois	1 Kings	الملوك الأول
II Raja-raja	2 Rois	2 Kings	الملوك الثاني
I Tawarikh	1 Chroniques	1 Chronicles	أخبار الأيام الأول
II Tawarikh	2 Chroniques	2 Chronicles	أخبار الأيام الثاني
Ezra	Esdras	Ezra	عزرا
Nehemia	Néhémie	Nehemiah	نحيميا
Ester	Esther	Esther	أستير
Ayub	Job	Job	أيوب
Mazmur	Psaumes	Psalms	المزامير
Amsal	Proverbes	Proverbs	الأمثال
Pengkhotbah	Ecclésiaste	Ecclesiastes	الجامعة
Kidung Agung	Cantiques des Cantiques	Song of Songs	نشيد الأناشيد
Yesaya	Esaïe	Isaiah	أشعياء
Yeremia	Jérémie	Jeremiah	أرمياء
Ratapan	Lamentations	Lamentations	مراثي أرمياء
Yehezkiel	Ezéckiel	Ezekiel	حزقيال
Daniel	Daniel	Daniel	دانيال

Hosea	Osée	Hosea	هوشع
Yoel	Joël	Joel	يوئيل
Amos	Amos	Amos	عاموس
Obaja	Abdias	Obadiah	عوبيديا
Yunus	Jonas	Jonah	يونان
Mikha	Michée	Micah	ميخا
Nahum	Nahum	Nahum	ناحوم
Habakuk	Habaquq	Habakkuk	حبقوق
Zefanya	Sophonie	Zephaniah	زافانيا
Hagai	Aggée	Haggai	حجي
Zakharia	Zacharie	Zechariah	زكريا
Maleakhi	Malachie	Malachi	ملاخي
Perjanjian Baru		**New Testament**	**العهد الجديد**
Matius	Matthieu	Matthew	متى
Markus	Marc	Mark	مرقص
Lukas	Luc	Luke	لوقا
Yohanes	Jean	John	يوحنا
Kisah para Rasul	Actes	Acts	الأعمال (أعمال الرسل)
Roma	Romains	Romans	رسالة بولس إلى أهل روما
I Korintus	1 Corinthiens	1 Corinthians	رسالة بولس الأولى إلى أهل كورينثوس
II Korintus	2 Corinthiens	2 Corinthians	رسالة بولس الثانية إلى أهل كورينثوس
Galatia	Galates	Galatians	رسالة بولس إلى أهل غلاطية
Efesus	Éphésiens	Ephesians	رسالة بولس إلى أهل إفسس
Filipi	Philippiens	Philippians	رسالة بولس إلى أهل فيليبي
Kolose	Colossiens	Colossians	رسالة بولس إلى أهل كولوسي
I Tesalonika	1 Thessaloniciens	1 Thessalonians	رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونكي
II Tesalonika	2 Thessaloniciens	2 Thessalonians	رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونكي

I Timotius	1 Timothée	1 Timothy	رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس
II Timotius	2 Timothée	2 Timothy	رسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس
Titus	Tite	Titus	رسالة بولس إلى تيطس
Filemon	Philémon	Philemon	رسالة بولس إلى فلمون
Ibrani	Hébreux	Hebrews	رسالة بولس إلى العبرانيين
Yakobus	Jacques	James	رسالة يعقوب
I Petrus	1 Pierre	1 Peter	رسالة بطرس الأولى
II Petrus	2 Pierre	2 Peter	رسالة بطرس الثانية
I Yohanes	1 Jean	1 John	رسالة يوحنا الأولى
II Yohanes	2 Jean	2 John	رسالة يوحنا الثانية
III Yohanes	3 Jean	3 John	رسالة يوحنا الثالثة
Yudas	Jude	Jude	رسالة يهوذا
Wahyu	Apocalypse	Revelation (*or* Apocalypse)	الرؤيا

كيف تقرأ الكتاب المقدس؟

كما بينت بأن الكتاب المقدس ينقسم إلى قسمين: العهد القديم والعهد الجديد، وأن كلا العهدين لهما تقسيمات أخرى، وكل تقسيم يحتوي على مجموعة من الكتب أو الأسفار.
المهم هنا هو أن كل سفر أو كتاب ينقسم في داخله إلى فصول أو تسمى أيضا بالإصحاحات، وكل إصحاح أو فصل ينقسم إلى آيات.

لو فرضنا أنك وجدت هذه العلامة: **التثنية 6 : 4** فما معناها؟
هذه تعني: سفر التثنية، الفصل (أو الإصحاح) السادس، في الآية الرابعة، والتي هي:
"اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد"

وماذا لو وجدت هذه العلامة: **2 صموئيل 7 : 22** ؟
هذه تعني: سفر صموئيل الثاني ، الإصحاح السابع ، الآية الثانية والعشرين ، وهي:
"لِذَلِكَ قَدْ عَظُمْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ، لأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُكَ وَلَيْسَ إِلَهٌ غَيْرَكَ حَسَبَ كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا."

وماذا عن هذه العلامة: **المزامير 139 : 2-4؟**
هذه تعني: سفر المزامير ، الإصحاح المائة والتسع والثلاثين، من الآية الثانية إلى الآية الرابعة، والتي هي:
"أَنْتَ عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي. فَهِمْتَ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ. مَسْلَكِي وَمَرْبَضِي ذَرَّيْتَ وَكُلَّ طُرُقِي عَرَفْتَ. لأَنَّهُ لَيْسَ كَلِمَةٌ فِي لِسَانِي إِلاَّ وَأَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَهَا كُلَّهَا."

ماهي فكرة الوحي عند النصارى؟

إن فكرة وحي الكتاب المقدس عند النصارى تختلف قليلاً عن فكرة الوحي القرآني عند المسلمين ، فوحي القرآن عبارة عن وحي حرفي أوحاه الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم فهو عبارة عن تلقين استلمه النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى عن طريق أمين الوحي جبريل ، و أما النصارى فوحي كتابهم يعبرون عنه بكلمة "**إلهام**".

فالنصارى يؤمنون بأن الروح القدس (والذي يعتبر عندهم بأنه أحد أقانيم أو شخصيات الله) قد دخل في أولئك الكتبة وألهمهم بالمعلومات فقاموا أولئك الكتبة الموحى إليهم بكتابتها بأسلوبهم وطريقتهم وتعابيرهم الخاصة وبذلك فهم لا يؤمنون بالوحي الحرفي وإنما يؤمنون بأن المعنى من الله وأن الألفاظ من أولئك الكتبة.

ويستدل النصارى على كون كتبهم وحي إلهي من هذا النص في الكتاب المقدس:
"كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ . . ." (1 تيموثاوس 3 : 16)
ثم يستدلون على كون هذا الوحي عبارة عن إلهام وليس وحي حرفي من هذا النص:
"لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللَّهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ." (2 بطرس 1 : 21)
وكلمة "مسوقين" هنا بمعنى أن أولئك الكتبة يكتبون بألفاظهم وتعابيرهم الخاصة و لكن الروح القدس هو الذي يسوقهم إلى كتابة ذلك وإلى ما يكتبون وبماذا يقولون.

ويُعرّف معنى إلهامية الكتاب المقدس قاموس إيستون للكتاب المقدس تحت عنوان "الإلهام":
"التأثير الإلهي الخارق للعادة الممنوح لكاتبي الكتب المقدسة جاعلاً كتاباتهم معصومة عن الخطأ . . . فكل أسفار العهد القديم والجديد إلهامية ، ولا نقول بأنها محتوية على كلام الله بل نقول هي كلام الله."

ويعرّفها قاموس سميث للكتاب المقدس تحت نفس العنوان أي "الإلهام":
"الواسطة الإلهية الخارقة للعادة في المعلّمين حين إعطائهم الأوامر سواءً شفهية أم مكتوبة بما يُعلّمون من ماذا وكيف يكتبون أو يقولون."

إذن فالنصارى يؤمنون بأن **الكتاب المقدس هو كلام الله**، وأنه **معصوم من الخطأ**، ويؤمنون أيضا بأن الكتاب المقدس **محفوظ من التحريف** مع أن الدليل عكس ذلك تماماً، (فالكتاب المقدس مليء بالتحريفات والتناقضات والأخطاء).
ولذلك يؤمن النصارى بأن الكتاب المقدس هو مصدر التعاليم الدينية.

كيف اعتُبِرت هذه الكتب على أنها موحاة؟ ومن الذي حددها؟

يؤمن النصارى بأن كُتّاب الكتاب المقدس **أنبياء يوحى إليهم** ، وأن ما كتبوه تسلمها منهم تلامذتهم وتلامذتهم سلموها إلى من بعدهم وهكذا وصل إلينا، ولكن المشكلة في هذا الزعم نفسه.

فهذه الكتب لا يعرف النصارى أنهم تسلموها مِن مَن؟ بل والمصيبة الكبرى هو أن بعض تلك الكتب لا يعلمون من كتبها أصلا وإلى من أوحيت!! و أغلب المؤلفين الذين تُنسب إليهم بعض الكتب هم مؤلفين بالتخمين أي أنهم يعتقدون بأنه هو المؤلف لمجرد الظن، فإذا كان هذا حالهم فكيف اعتمدوا كونها كلام الله؟

بالنسبة للعهد القديم فإن النصارى **يكتفون بمجرد استلامهم إياها من الذين كانوا قبلهم** أي اليهود، أي أنه بمجرد أنهم تسلموا العهد القديم من اليهود أخذوها من غير تدبر فيها ولا تفحص ولا تأكد، فقط لأن اليهود كانوا يؤمنون بهذه الكتب فما على النصارى إلا أن يأخذوها كما هي، ومع هذا فإن النصارى يختلفون في عدد أسفار العهد القديم فالكاثوليك (كما بيّنا سابقاً) يزيدون على البروتستانت بسبعة كتب ، وهذا راجع إلى اختلاف اليهود الأوائل عن يهود اليوم ، فالكاثوليك اتبعوا اليهود الأوائل وأما البروتستانت فاتبعوا يهود اليوم (الذين نقّصوا السبعة أسفار التي كان جدودهم يؤمنون بها)!!

وأما بالنسبة للعهد الجديد فلم يكن كاتبوا كتبها يؤمنون أصلاً أن ما يكتبونه وحي من عند الله وإنما هي كانت تآليف تاريخية وتدوينات قصصية تأريخية و رسائل ونصائح ثم بعدما مرّ على النصارى أجيال اعتبروها كلام الله.

فقد كانت في البداية عبارة عن كتب ورسائل معظمة من حيث كونها رسائل لمعلميهم و قساوستهم وأساقفتهم الذين عاشوا في القرن الأول الميلادي تقريباً، ثم تحوّل هذا التعظيم إلى الإيمان في كونها موحاة من الله، ولذلك كانت هناك في الواقع رسائل وكتب وأناجيل لا تحصى ولا تعد من كثرته ، ومع انقسام النصارى إلى عدة فرق تشبثت كل فرقة بمجموعة كتب واعتبرتها هي المعتبرة عندها ورفضت بقية الكتب، وهكذا استمر الخلاف بينهم في القرن الثاني والثالث والرابع الميلادي ، ولذلك قام مجموعة من النصارى من عقد عدة اجتماعات ليقرروا ما هو كلام الله وما هو ليس كذلك، حتى كانت نهاية الأمر **عام 397 م** حين اجتمع بعض القساوسة في **مجمع قرطاجة**، و استقروا على أنها عبارة عن 27 سفراً بعد خلاف طويل دام لثلاثة قرون، وهذه السبعة والعشرين سفراً هي ما يعتبرها النصارى اليوم في العهد الجديد، ولا ندري ما هو الأساس الذي اعتمدوا عليه في إيمانهم بأن هذه السبعة والعشرين سفراً دون غيرها هي كلام الله إلا أن النصارى يبررون بأن الروح القدس حلّ في أولئك المؤمنين فعرفوا ما هي الكتب التي من الله وما هي ليس كذلك (بالإضافة إلى اعتبارهم ما تمت كتابته على يد تلامذة المسيح أو تلامذة تلامذته هي المقبولة)، وجوابنا عليهم: ألم يكن الروح القدس مع المؤمنين منذ البداية؟ فلماذا جعلهم في حيرة لمدة تتجاوز الثلاثة قرون ثم بعدها قرر أن يتدخل؟ أوليس آباؤهم معهم الروح القدس أيضاً؟ أم أن روحهم القدس كان يختلف من جيل إلى آخر؟؟؟

لغة الكتاب المقدس

ماهي اللغة الأصلية التي كُتب بها الكتاب المقدس؟ هل كُتب بالصينية أم الهندية أم العربية أم الإنجليزية . . . ؟

كُتب العهد القديم **باللغة العبرية** وأما العهد الجديد **فباللغة اليونانية**.

وقد ترجم الكتاب المقدس إلى أكثر من ألفي لغة! وفي كل لغة نسخاً وطبعات تختلف عن بعضها البعض، و يجب على دارس علوم النصرانية أن يكون ملماً ببعض الفروقات التي بين نسخ الكتاب المقدس.

مالفرق بين النسخة والترجمة والطبعة؟

لو أننا جلبنا مصحفاً قرآنياً بطبعة الملك فهد وآخر بطبعة المدينة أو دمشق أو مصر ، فهل يختلف؟ طبعاً لا! فمهما كانت الطبعة ملونة أو غير ملونة ، صغيرة أو كبيرة فإنها نفس النسخة، وهكذا فإن طبعات الكتاب المقدس ليس بينها مشكلة ولكن المشكلة في نسخها.

وماذا لو أتينا بترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية فإنا سنجد مثلاً ترجمة عبدالله علي يوسف و ترجمة بكثال وطبعاً هذه الترجمات لا تتفق حرفياً ولكنها تتفق في المعنى ، فالترجمة عبارة عن اختيار الكلمات المناسبة التي تقابلها في اللغة الأخرى ، وليس هناك أي مشكلة في مسألة الترجمة ، حيث أن الترجمة ماهي إلا تفسير للقرآن وليست القرآن بعينه ، فالقرآن هو القرآن العربي الذي أنزل على نبي الله محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

مشكلة الكتاب المقدس تكمن في **اعتبار النصارى للترجمات أنها أيضاً كلام الله!** والمشكلة الأكبر هي **وجود نسخ مختلفة ومتضاربة للكتاب المقدس** ، فإليك هذه الأمثلة لتفهم ما أقصده:
1) نسخ الكتاب المقدس التي لفرقة الكاثوليك تتكون من **73 سفراً** وأما نسخ البروتستانت فهي **66 سفراً**.
2) أول آية من سفر التكوين تقول: "في البدء خلق الله السماء والأرض" ، ولكن في نسخ أخرى تقول: "في البدء خلق الله السماوات والأرض" ، أي أنهم أبدلوا "السماء" والتي هي للمفرد بـ"السماوات" والتي هي للجمع.
3) في بعض النسخ تذكر أن ميكال زوجة داود لها 5 أولاد وفي بعض النسخ الأخرى أن أختها ميراب هي التي كانت لديها 5 أولاد.
. . . وهكذا ، فإن مانقصده أن النسخ بينها تحريفات وتبديلات.

وأشهر نسخة في اللغة الإنجليزية عند البروتستانت هي **نسخة الملك جيمس** (King James Version) (وهذه النسخة هي التي قامت عليها أكثر الترجمات في اللغات المختلفة) ، وقد قام النصارى الإنجليز بعمل نسخ كثيرة بعدها لتنقيحها **كالنسخة العالمية الحديثة** (New International Version) و**النسخة القياسية الإنجليزية** (English Standard Version)، و**النسخة القياسية المنقحة** (Revised Standard Version) . . . إلخ ، وأما أشهر نسخة عند الكاثوليك باللغة الإنجليزية فهي **نسخة دواي** (Duay Version) ثم نقحوها **بنسخة أورشليم الحديثة** (New Jerusalem Bible).
وأما أشهر النسخ العربية فهي كالآتي:

1- **نسخة الفانديك**: وهي أشهر نسخة عربية (والتي تقابل نسخة الملك جيمس الإنجليزية)، وهي نسخة يعتمد عليها فرقة الأرثوذوكس مع أن هذه النسخة هي نسخة بروتستانتية ينقصها سبعة أسفار أو ثمانية مما يؤمن بها الأرثوذوكس.
2- **نسخة كتاب الحياة**: وهي نسخة يحبذها البروتستانت مع أن فيها تحريفات كثيرة أكثر من غيرها من النسخ.
3- **النسخة اليسوعية**: وهي نسخة كاثوليكية تحتوي على السبعة الأسفار المرفوضة لدى البروتستانت.
4- **النسخة البولسية**: وهي كاثوليكية أيضاً إلا أنها عبارة عن العهد الجديد فقط من دون العهد القديم.
5- **الترجمة العربية المشتركة:** وهي نسخة تعتبر حديثة ، والتي قام بعملها علماء من مختلف الطوائف المسيحية من أرذودوكس وكاثوليك وبروتستانت ، وهذه النسخة تضع ملاحظات

توضيحية اعترافية تحت بعض النصوص المحرفة تقر بأنها نصوص إضافية أو محذوفة أو محرفة بالتبديل.

(ملاحظة: ليس للأرثوذوكس نسخة عربية خاصة غير أن علماء الأرثوذوكس شاركوا في الترجمة العربية المشتركة!! ولذلك فالكنائس الأرثوذوكسية تستخدم نسخة الفانديك البروتستانتية)

الدرس الخامس: حياة المسيح عند النصارى

هناك اختلافات وتشابهات حول حياة المسيح في المسيحية والإسلام ، فأهم تلك التشابهات في ميلاد المسيح عليه السلام و في عمله للمعجزات ودعوته إلى الأخلاق الكريمة وأنه رُفِع إلى السماء ، وأكبر اختلاف هو إنكار القرآن لصلب المسيح عليه السلام بينما تركز المسيحية على صلب المسيح عليه السلام المكذوب!

تتلخص النصرانية في فكرة الصلب ، فالمسيح عندهم جاء من أجل أن يموت على الصليب كأضحية وفدية ، ولذلك فإن هذا هو مقصود مجيء المسيح عند النصارى.

إن المصدر الوحيد لسيرة حياة المسيح هي كتب الأناجيل الأربعة فقط ، وكلمة "إنجيل" باليونانية تعني "البشارة" ، فالنصارى يؤمنون بأن سيرة المسيح وخبر مجيئه هو بشارة تكفير الخطايا ، وقد ورد اسم سيدنا المسيح عليه السلام في الأناجيل العربية باسم "يسوع" بدلاً من "عيسى" ، وكما ذكرت سابقاً بأن النصارى لا يؤمنون بأن الله أنزل على المسيح أي إنجيل.

وهنا سأذكر باختصار سيرة المسيح عليه السلام من أناجيل النصارى (مع العلم أن هناك الكثير من التناقضات بين الأناجيل الأربعة مع بعضها البعض فأغلب الأحداث تختلف خبرها من إنجيل إلى آخر إلى درجة التضارب والتناقض):

1) **الولادة**: يذكر المؤرخون اليوم أن المسيح عليه السلام ولد في السنة السادسة قبل الميلاد (6 ق.ب) ، كما يؤمن النصارى بأن المسيح عليه السلام ولد ببيت لحم في 25 ديسيمبر من العذراء سيدتنا مريم عليها السلام عن طريق الروح القدس من غير أب والذي يعتبر تجسيداً للكلمة ، فالكلمة عندهم هي الله ذاته ، أي أن المسيح هو تجسد الله ، وبذلك هو الله ، فولادته على زعمهم مبشّرة من جميع الأنبياء السابقين ، وقصة ولادته عليه السلام ليست مذكورة في جميع الأناجيل الأربعة وإنما مذكورة فقط في إنجيلين وهما إنجيلا متى و لوقا.

❁ وهذا نص متى في ولادة المسيح عليه السلام:

"أَمَّا يَسُوعُ الْمَسِيحُ فَقَدْ تَمَّتْ وِلادَتُهُ هَكَذَا: كَانَتْ أُمُّهُ مَرْيَمُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ؛ وَقَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا مَعاً، وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. وَإِذْ كَانَ يُوسُفُ خَطِيبُهَا بَارّاً، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يُشَهِّرَ بِهَا، قَرَّرَ أَنْ يَتْرُكَهَا سِرّاً. وَبَيْنَمَا كَانَ يُفَكِّرُ فِي الأَمْرِ، إِذَا مَلاكٌ مِنَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ يَقُولُ: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ! لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْتِيَ بِمَرْيَمَ عَرُوسِكَ إِلَى بَيْتِكَ، لأَنَّ الَّذِي هِيَ حُبْلَى بِهِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَسَتَلِدُ ابْناً، وَأَنْتَ تُسَمِّيهِ يَسُوعَ، لأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ». حَدَثَ هَذَا كُلُّهُ لِيَتِمَّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «هَا إِنَّ الْعَذْرَاءَ تَحْبَلُ، وَتَلِدُ ابْناً، وَيُدْعَى عِمَّانُوئِيلَ!» أَيِ «اللهُ مَعَنَا».

وَلَمَّا نَهَضَ يُوسُفُ مِنْ نَوْمِهِ، فَعَلَ مَا أَمَرَهُ بِهِ الْمَلاكُ الَّذِي مِنَ الرَّبِّ؛ فَأَتَى بِعَرُوسِهِ إِلَى بَيْتِهِ. وَلكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْناً، فَسَمَّاهُ يَسُوعَ." (متى 1 : 18-25)

❁ وهذا نص إنجيل لوقا:

"وَفِي شَهْرِهَا السَّادِسِ، أُرْسِلَ الْمَلاَكُ جِبْرَ ائِيلُ مِنْ قِبَلِ اللهِ إِلَى مَدِينَةٍ بِالْجَلِيلِ اسْمُهَا النَّاصِرَةُ، إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ اسْمُهُ يُوسُفُ، مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ، وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. فَدَخَلَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لَهَا: «سَلاَمٌ، أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! الرَّبُّ مَعَكِ: مُبَارَكَةٌ أَنْتِ بَيْنَ النِّسَاءِ». فَاضْطَرَبَتْ لِكَلاَمِ الْمَلاَكِ، وَسَاءَلَتْ نَفْسَهَا: «مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ التَّحِيَّةُ!» فَقَالَ لَهَا الْمَلاَكُ: «لاَ تَخَافِي يَامَرْيَمُ، فَإِنَّكِ قَدْ نِلْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ! وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْناً، وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. إِنَّهُ يَكُونُ عَظِيماً، وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيَمْنَحُهُ الرَّبُّ الإِلهُ عَرْشَ دَاوُدَ أَبِيهِ، فَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلَنْ يَكُونَ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ».
فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلاَكِ: «كَيْفَ يَحْدُثُ هَذَا، وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً؟» فَأَجَابَهَا الْمَلاَكُ: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُدْرَةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ. لِذلِكَ أَيْضاً فَالْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ. وَهَا هِيَ نَسِيبَتُكِ أَلِيصَابَاتُ أَيْضاً قَدْ حَبِلَتْ بِابْنٍ فِي سِنِّهَا الْمُتَقَدِّمَةِ. وَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِتِلْكَ الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى عَاقِراً. فَلَيْسَ لَدَى اللهِ وَعْدٌ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ إِتْمَامُهُ». فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «هَا أَنَا عَبْدَةُ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَمَا تَقُولُ!» ثُمَّ انْصَرَفَ الْمَلاَكُ مِنْ عِنْدِهَا." . . . " وَفِي ذلِكَ الزَّمَانِ، أَصْدَرَ الْقَيْصَرُ أُغُسْطُسُ مَرْسُوماً يَقْضِي بِإِحْصَاءِ سُكَّانِ الإِمْبِرَاطُورِيَّةِ. وَقَدْ تَمَّ هَذَا الإِحْصَاءُ الأَوَّلُ عِنْدَمَا كَانَ كِيرِينِيُوسُ حَاكِماً لِسُورِيَّةَ. فَذَهَبَ الْجَمِيعُ لِيُسَجَّلُوا، كُلٌّ وَاحِدٍ إِلَى بَلْدَتِهِ. وَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضاً مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ بِمِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الْمَدْعُوَّةِ بَيْتَ لَحْمٍ بِمِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ، لأَنَّهُ كَانَ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ، لِيَتَسَجَّلَ هُنَاكَ مَعَ مَرْيَمَ الْمَخْطُوبَةِ لَهُ، وَهِيَ حُبْلَى. وَبَيْنَمَا كَانَا هُنَاكَ، تَمَّ زَمَانُهَا لِتَلِدَ، فَوَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ، وَلَفَّتْهُ بِقِمَاطٍ، وَأَنَامَتْهُ فِي مِذْوَدٍ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مُتَّسَعٌ فِي الْمَنْزِلِ." . . . "وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيُخْتَنَ الطِّفْلُ، سُمِّيَ يَسُوعَ، كَمَا كَانَ قَدْ سُمِّيَ بِلِسَانِ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ يُحْبَلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. ثُمَّ لَمَّا تَمَّتِ الأَيَّامُ لِتَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى، صَعِدَا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمَاهُ إِلَى الرَّبِّ، كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ: «كُلُّ بِكْرٍ مِنَ الذُّكُورِ يُدْعَى قُدْساً لِلرَّبِّ»، وَلِيُقَدِّمَا ذَبِيحَةً كَمَا يُوصَى فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ: «زَوْجَيْ يَمَامٍ، أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ»." (لوقا 1 : 26-38 ، 2 : 1-7 ، 2 : 21-24)

2) **زيارة المجوس الثلاثة**: يذكر إنجيل لوقا أنه حين ولادة المسيح عليه السلام ظهرت الملائكة لرعاة غنم وأخبرتهم عن الطفل ، فذهب الرعاة يبشرون الناس بما رأوا ، بينما إنجيل متى يذكر أنه حين ولادته عليه السلام زاره ثلاثة مجوس وهذه هي القصة:

"وَبَعْدَمَا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْوَاقِعَةِ فِي مِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى عَهْدِ الْمَلِكِ هِيرُودُسَ، جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ بَعْضُ الْمَجُوسِ الْقَادِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ، يَسْأَلُونَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَقَدْ رَأَيْنَا نَجْمَهُ طَالِعاً فِي الشَّرْقِ، فَجِئْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ». وَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ بِذلِكَ، اضْطَرَبَ وَاضْطَرَبَتْ مَعَهُ أُورُشَلِيمُ كُلُّهَا. فَجَمَعَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءَ كَهَنَةِ الْيَهُودِ وَكَتَبَتَهُمْ جَمِيعاً، وَاسْتَفْسَرَ مِنْهُمْ أَيْنَ يُوْلَدُ الْمَسِيحُ. فَأَجَابُوهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمٍ بِالْيَهُودِيَّةِ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ: وَأَنْتِ يَابَيْتَ لَحْمٍ بِأَرْضِ يَهُوذَا، لَسْتِ صَغِيرَةَ الشَّأْنِ أَبَداً بَيْنَ حُكَّامِ يَهُوذَا، لأَنَّهُ مِنْكِ يَطْلُعُ الْحَاكِمُ الَّذِي يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ! » فَاسْتَدْعَى هِيرُودُسُ الْمَجُوسَ سِرّاً، وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ زَمَنَ ظُهُورِ النَّجْمِ. ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ، وَقَالَ: «اذْهَبُوا وَابْحَثُوا جَيِّداً عَنِ الصَّبِيِّ. وَعِنْدَمَا تَجِدُونَهُ أَخْبِرُونِي، لأَذْهَبَ أَنَا أَيْضاً وَأَسْجُدَ لَهُ». فَلَمَّا سَمِعُوا مَا قَالَهُ الْمَلِكُ، مَضَوْا فِي سَبِيلِهِمْ. وَإِذَا النَّجْمُ، الَّذِي سَبَقَ أَنْ رَأَوْهُ فِي الشَّرْقِ، يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَتَوَقَّفَ فَوْقَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ الصَّبِيُّ فِيهِ. فَلَمَّا رَأَوْا النَّجْمَ فَرِحُوا فَرَحاً عَظِيماً جِدّاً؛ وَدَخَلُوا الْبَيْتَ فَوَجَدُوا الصَّبِيَّ مَعَ أُمِّهِ مَرْيَمَ. فَجَثَوْا وَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا، ذَهَباً وَبَخُوراً وَمُرّاً. ثُمَّ أُوْحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلْمٍ أَلاَّ يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ، فَانْصَرَفُوا إِلَى بِلاَدِهِمْ فِي طَرِيقٍ أُخْرَى." (متى 2 : 1-12)

3) **الهجرة إلى مصر والرجوع للسكن في الناصرة:** لم تذكر هذه القصة إلا في إنجيل متّى فقط وهي كالتالي:
"وَبَعْدَمَا انْصَرَفَ الْمَجُوسُ، إِذَا مَلاَكٌ مِنَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ، وَقَالَ لَهُ: «قُمْ وَاهْرُبْ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى مِصْرَ، وَابْقَ فِيهَا إِلَى أَنْ آمُرَكَ بِالرُّجُوعِ، فَإِنَّ هِيرُودُسَ سَيَبْحَثُ عَنِ الصَّبِيِّ لِيَقْتُلَهُ». فَقَامَ يُوسُفُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَهَرَبَ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ مُنْطَلِقاً إِلَى مِصْرَ ، وَبَقِيَ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ هِيرُودُسُ، لِيَتِمَّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي».
وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخِرُوا مِنْهُ، اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْغَضَبُ الشَّدِيدُ، فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصِّبْيَانِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَجُوَارِهَا، مِنِ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونَ، بِحَسَبِ زَمَنِ ظُهُورِ النَّجْمِ كَمَا تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ. عِنْدَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِرْمِيَا الْقَائِلِ: «صُرَاخٌ سُمِعَ مِنَ الرَّامَةِ: بُكَاءٌ وَنَحِيبٌ شَدِيدٌ! رَاحِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلاَدِهَا، وَتَأْبَى أَنْ تَتَعَزَّى، لأَنَّهُمْ قَدْ رَحَلُوا!» لَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ، إِذَا مَلاَكٌ مِنَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ، وَقَالَ لَهُ: «قُمِ ارْجِعْ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِهِ!» فَقَامَ وَرَجَعَ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. وَلكِنَّهُ حِينَ سَمِعَ أَنَّ أَرْخِيلاَوُسَ يَمْلِكُ عَلَى مِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ خَلَفاً لأَبِيهِ هِيرُودُسَ، خَافَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ. وَإِذْ أُوْحِيَ إِلَيْهِ فِي حُلْمٍ، تَوَجَّهَ إِلَى نَوَاحِي مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، فَوَصَلَ بَلْدَةً تُسَمَّى «النَّاصِرَةَ» وَسَكَنَ فِيهَا، لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسانِ الأَنْبِيَاءِ إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً!" (متى 2 : 13-23)

4) **بلوغه عليه السلام سن الثاني عشر**: حينما بلغ عليه السلام الثانية عشرة من عمره زار أورشليم (أي مدينة القدس) مع سيدتنا مريم و زوجها يوسف في عيد الفصح اليهودي ، ودخل الهيكل يناقش المعلمين في الهيكل (وهو المسجد الأقصى) و قد انبهر منه الناس هناك! وهذه الحادثة لم تذكر إلا في إنجيل لوقا.

5) **ظهور سيدنا يحيى عليه السلام وتعميده لسيدنا عيسى عليه السلام:** يبدأ إنجيل لوقا بذكر ولادة سيدنا يحيى عليه السلام (يطلق عليه في الأناجيل بيوحنا المعمدان) بعد أن شاخ والده سيدنا زكريا عليه السلام ، وحينما كبر سيدنا يحيى أصبح يدعوا الناس إلى التوبة ويعمدهم في نهر الأردن (والتعميد هو التغطيس في الماء بنية التوبة) ، ويعتقد النصارى فيه أنه المبشّر بقدوم المسيح ، وتتحدث أناجيلهم عن حادثة تعميد سيدنا يحيى لسيدنا عيسى عليه السلام (وذلك بتغطيسه في نهر الأردن) ، وبعد أن عمّده انفتحت السماء ونزل عليه الروح القدس في صورة حمام ، ويعتبر هذا التعميد نقطة انطلاقة المسيح عليه السلام في دعوته.

6) **اختبار الشيطان**: وحدث ذلك بعد تعميد المسيح مباشرة وقصتها كالتالي (كما يذكرها إنجيل متّى):
"ثُمَّ صَعِدَ الرُّوحُ بِيَسُوعَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، لِيُجَرَّبَ مِنْ قِبَلِ إِبْلِيسَ. وَبَعْدَمَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، جَاعَ أَخِيراً، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرِّبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ، فَقُلْ لِهَذِهِ الْحِجَارَةِ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى خُبْزٍ!» فَأَجَابَهُ قَائِلاً: «قَدْ كُتِبَ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللهِ!» ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى حَافَةِ سَطْحِ الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ، فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ، لأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: يُوْصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ، فَيَحْمِلُونَكَ عَلَى أَيْدِيهِمْ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ قَدَمَكَ بِحَجَرٍ!» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «وَقَدْ كُتِبَ أَيْضاً: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلهَكَ! » ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ أَيْضاً إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ عَالٍ جِدّاً، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَعَظَمَتَهَا، وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ هَذِهِ كُلَّهَا إِنْ جَثَوْتَ وَسَجَدْتَ لِي!» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَاشَيْطَانُ! فَقَدْ كُتِبَ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ ، وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ! » فَتَرَكَهُ إِبْلِيسُ، وَإِذَا بَعْضُ الْمَلاَئِكَةِ جَاءُوا إِلَيْهِ وَأَخَذُوا يَخْدِمُونَهُ." (متى 4 : 1-11)

7) **ترحاله للدعوة بين المدن وكسبه للحواريين وعمله للمعجزات**: حينما سُجن سيدنا يحيى عليه السلام انتقل المسيح عليه السلام من مدينة الناصرة (التي تربى بها ونشأ وتقع هذه المدينة في منطقة الجليل وهي منطقة في فلسطين - علماً بأن المسيح ولد في مدينة بيت لحم-) إلى كفرناحوم وفي طريقه إلى هناك مر على كثير من مدن الجليل و هناك بدأت دعوة المسيح عليه السلام وكانت أولى كلماته: "قَدِ اكْتَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللهِ. فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ!" ، ثم مضى وتنقل بين المدن للدعوة ، فشفا كثيرين من الأمراض كالعمى و الشلل و البرص و البكم وإخراج الشياطين و إحياء الموتى وإطعام خمسة آلاف بخمسة أرغفة وسمكتين و أربعة آلاف بسبعة أرغفة و تحويل الماء إلى خمر و مشيه على الماء وإسكانه للريح ، واجتمع حوله كثير من الناس من مختلف المدن والمناطق و أصبح له أتباع كثيرين واختار من بينهم اثني عشر حوارياً بعثهم ليبلغوا دعوته وهم كما تذكرهم الأناجيل:
"فَعَيَّنَ اثْنَيْ عَشَرَ لِيُلاَزِمُوهُ وَيُرْسِلَهُمْ لِيُبَشِّرُوا، وَتَكُونَ لَهُمْ سُلْطَةٌ عَلَى طَرْدِ الشَّيَاطِينِ. وَالاِثْنَا عَشَرَ الَّذِينَ عَيَّنَهُمْ، هُمْ: سِمْعَانُ، وَقَدْ سَمَّاهُ بُطْرُسَ، وَيَعْقُوبُ بْنُ زَبَدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ، وَقَدْ سَمَّاهُمَا بُوَانَرْجِسَ، أَيِ ابْنَيِ الرَّعْدِ، وَأَنْدَرَاوُسُ، وَفِيلِبُّسُ، وَبَرْثُلَمَاوُسُ، وَمَتَّى وَتُومَا، وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَتَدَّاوُسَ، وَسِمْعَانُ الْقَانَوِيُّ، وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي خَانَهُ." (مرقص 3 : 14-19) ثم بعث بعد ذلك سبعين رسولاً.

8) **دخوله القدس**: آخر منطقة دعا فيها المسيح عليه السلام هي أورشليم (القدس) ويؤمن النصارى أنه ذهب إليها ليقدم نفسه فدية من أجل ذنوب البشر ليموت مقابل خطيئة آدم التي ورثها بني آدم ، وقصة دخوله هي كما يذكرها إنجيل متى:
"وَلَمَّا اقْتَرَبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَوَصَلُوا إِلَى قَرْيَةِ بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، أَرْسَلَ يَسُوعُ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، قَائِلاً لَهُمَا: «اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الْمُقَابِلَةِ لَكُمَا، تَجِدَا فِي الْحَالِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً وَمَعَهَا جَحْشٌ، فَحُلاَّ رِبَاطَهُمَا وَأَحْضِرَاهُمَا إِلَيَّ. فَإِنِ اعْتَرَضَكُمَا أَحَدٌ، قُولاَ: الرَّبُّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِمَا. وَفِي الْحَالِ يُرْسِلُهُمَا». وَقَدْ حَدَثَ هَذَا لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «بَشِّرُوا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ: هَا هُوَ مَلِكُكِ قَادِمٌ إِلَيْكِ وَدِيعاً يَرْكَبُ عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ !» فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ، وَفَعَلاَ مَا أَمَرَهُمَا بِهِ يَسُوعُ، فَأَحْضَرَا الأَتَانَ وَالْجَحْشَ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا، فَرَكِبَ. وَأَخَذَ الْجَمْعُ الْكَبِيرُ جِدّاً يَفْرُشُونَ الطَّرِيقَ بِثِيَابِهِمْ، وَأَخَذَ آخَرُونَ يَقْطَعُونَ أَغْصَانَ الشَّجَرِ وَيَفْرُشُونَ بِهَا الطَّرِيقَ. وَكَانَتِ الْجُمُوعُ الَّتِي تَقَدَّمَتْ يَسُوعَ وَالَّتِي مَشَتْ خَلْفَهُ تَهْتِفُ قَائِلَةً: «أُوصَنَّا لِابْنِ دَاوُدَ! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي!» وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ، ضَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا، وَتَسَاءَلَ أَهْلُهَا: «مَنْ هُوَ هَذَا؟» فَأَجَابَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ بِالْجَلِيلِ»." (متى 21 : 1-11)
وفي اليوم التالي دخل المعبد "وَأَخَذَ يَطْرُدُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَالَّذِينَ كَانُوا يَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَمَقَاعِدَ بَاعَةِ الْحَمَامِ. وَلَمْ يَدَعْ أَحَداً يَمُرُّ عَبْرَ الْهَيْكَلِ وَهُوَ يَحْمِلُ مَتَاعاً. وَعَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «أَمَا كُتِبَ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتاً لِلصَّلاَةِ يُدْعَى عِنْدَ جَمِيعِ الأُمَمِ؟ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!»" (مرقص 11 : 15-17)
فمنذ ذلك الحين أخذ اليهود يحاولون إيقاعه وتوريطه في مشكلة سياسية مثل قصة دفع جزية القيصر وهي كالتالي:
"ثُمَّ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ بَعْضاً مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ وَأَعْضَاءِ حِزْبِ هِيرُودُسَ، لِكَيْ يُوْقِعُوهُ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا. فَجَاءُوا وَقَالُوا لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ، وَلاَ تُبَالِي بِأَحَدٍ، لأَنَّكَ لاَ تُرَاعِي مَقَامَاتِ النَّاسِ، بَلْ تُعَلِّمُ طَرِيقَ اللهِ بِالْحَقِّ: أَيَحِلُّ أَنْ تُدْفَعَ الْجِزْيَةُ لِلْقَيْصَرِ أَمْ لاَ؟ أَنَدْفَعُهَا أَمْ لاَ نَدْفَعُ؟» [وسبب سؤالهم هذا هو ما إن أجاب المسيح بلا فإن هذا سيكون تهمة يتهمونه بها عند الروم الذين يحكمون فلسطين في ذلك

الوقت بأن المسيح يقيم ثورة ضدهم] وَلكِنَّهُ إِذْ عَلِمَ رِيَاءَهُمْ قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُجَرِّبُونَنِي؟ أَحْضِرُوا إِلَيَّ دِينَاراً لأَرَاهُ!» فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ دِينَاراً، فَسَأَلَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَهَذَا النَّقْشُ؟» فَقَالُوا لَهُ: «لِلْقَيْصَرِ». فَرَدَّ عَلَيْهِمْ قَائِلاً: «أَعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ، وَمَا لِلهِ لِلهِ!» فَذُهِلُوا مِنْهُ." (مرقص 12 : 13-17)

9) **العشاء الأخير**: قبل حادثة الصلب الذي كان في عيد الفصح اليهودي جلس عيسى عليه السلام مع الحواريين وتعشى عشاء الفصح وذلك إيذاناً بموته على زعمهم وفيها "أَخَذَ يَسُوعُ رَغِيفاً، وَبَارَكَ، وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: «خُذُوا: هَذَا هُوَ جَسَدِي». ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ، وَشَكَرَ، وَأَعْطَاهُمْ، فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ وَالَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ. الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ أَشْرَبُ بَعْدُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ أَبَداً، إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي أَشْرَبُهُ فِيهِ جَدِيداً فِي مَلَكُوتِ اللهِ»." (مرقص 14 : 22-25)

10) **القبض عليه ومحاكمة اليهود له**: قبل العشاء الأخير اتفق يهوذا الإسخريوطي (وهو أحد تلاميذ المسيح) مع اليهود أن يسلّم لهم المسيح مقابل مال ، وفي العشاء الأخير تنبّأ المسيح عليه السلام بأن يهوذا سوف يخونه فترك يهوذا العشاء وانصرف ، وبعد العشاء ذهب المسيح مع الأحد عشر حواري إلى حديقة تسمى بـ"جيشماني" ، وفيها صلى وتضرع إلى الله وحينها جاءه مجموعة جنود ومعهم يهوذا ، فهرب الحواريون كلهم ، واقتاده الجنود إلى مجمع اليهود فأخذوا يبحثون عن تهمة لإدانته وإعدامه فجمعوا شهوداً لتهم مختلفة ولكن شهاداتهم كانت متناقضة ، و في النهاية سأله رئيس الكهنة "«أَأَنْتَ الْمَسِيحُ، ابْنُ الْمُبَارَكِ؟» فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تَرَوْنَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُدْرَةِ، ثُمَّ آتِياً عَلَى سُحُبِ السَّمَاءِ! » ، فَشَقَّ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ، وَقَالَ: «لاَ حَاجَةَ بِنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ. قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ: فَمَا رَأْيُكُمْ؟» فَحَكَمَ الْجَمِيعُ بِأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ. فَبَدَأَ بَعْضُهُمْ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، وَيُغَطُّونَ وَجْهَهُ وَيَلْطِمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: «تَنَبَّأْ!» وَأَخَذَ الْحُرَّاسُ يَصْفَعُونَهُ." (مرقص 14 : 61-65)

11) **حادثة الصلب**: في صباح الجمعة أخذ اليهود المسيح عليه السلام إلى الحاكم بيلاطس واتهموه بأنه ادعى الملك أي يريد إقامة ثورة ، فلم يثبت لدى الحاكم جرمه إلا أن اليهود أصروا على صلبه فأمر الحاكم بجلده ثم صلبه ، فأخذه الجنود إلى مكان يسمى بـ"الجلجثة" ، وهناك صلبوه مع مجرمين اثنين ، وعلقوا لافتة فوقه مكتوب عليها تهمته وهي: "ملك اليهود" ، ودامت عملية الصلب ثلاث ساعات فأظلمت الشمس ثم "صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «إِيلِي، إِيلِي، لَمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيْ: «إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟»" (متى 27 : 46)
فقدم له أحد الجند خلاً ، "فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ." (مرقص 15 : 37)
"فَجَاءَ الْجُنُودُ وَكَسَرُوا سَاقَيْ كِلاَ الرَّجُلَيْنِ الْمَصْلُوبَيْنِ مَعَ يَسُوعَ. أَمَّا يَسُوعُ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ وَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ، فَلَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ. وَإِنَّمَا طَعَنَهُ أَحَدُ الْجُنُودِ بِحَرْبَةٍ فِي جَنْبِهِ، فَخَرَجَ فِي الْحَالِ دَمٌ وَمَاءٌ." (يوحنا 19 : 32-34)

12) **قيامته بعد ثلاثة أيام**: بعد موته المزعوم قام أحد اليهود وهو حواري سرّي اسمه يوسف ومعه نيقوديموس والذي أيضاً اتبع المسيح متخفياً ، فأخذا جثته ودفنوها في مقبرة في بستان بالقرب من موقع صلبه وسدوا المقبرة بحجر كبير ، ثم في صباح الأحد ذهبت مريم المجدلية إلى المقبرة فوجدت الحجر قد تدحرج ولم تجد المسيح في الداخل أي أنه قام ، فجاءها متخفياً على شكل مزارع وعرّفها بنفسه وأخبرها بأنه سيصعد إلى السماء "فَذَهَبَتْ وَبَشَّرَتِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، وَقَدْ كَانُوا يَنُوحُونَ وَيَبْكُونَ. فَلَمَّا سَمِعَ هَؤُلاَءِ أَنَّهُ حَيٌّ وَأَنَّهَا قَدْ شَاهَدَتْهُ، لَمْ يُصَدِّقُوا. وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لاثْنَيْنِ

مِنْهُمْ وَهُمَا سَائِرَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى إِحْدَى الْقُرَى. فَذَهَبَا وَبَشَّرَا الْبَاقِينَ، فَلَمْ يُصَدِّقُوهُمَا أَيْضاً. أَخِيراً ظَهَرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ تِلْمِيذاً فِيمَا كَانُوا مُتَّكِئِينَ، وَوَبَّخَهُمْ عَلَى عَدَمِ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ، لأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ شَاهَدُوهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ. وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ، وَبَشِّرُوا الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا بِالإِنْجِيلِ: مَنْ آمَنَ وَتَعَمَّدَ، خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ فَسَوْفَ يُدَانُ. وَأُولئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا، تُلاَزِمُهُمْ هَذِهِ الآيَاتُ: بِاسْمِي يَطْرُدُونَ الشَّيَاطِينَ وَيَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ جَدِيدَةٍ عَلَيْهِمْ، وَيَقْبِضُونَ عَلَى الْحَيَّاتِ، وَإِنْ شَرِبُوا شَرَاباً قَاتِلاً لاَ يَتَأَذَّوْنَ الْبَتَّةَ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَتَعَافَوْنَ»." (مرقص 16 : 10- 18)

13) **صعوده إلى السماء:**

"ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ، بَعْدَمَا كَلَّمَهُمْ، رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللهِ. وَأَمَّا هُمْ، فَانْطَلَقُوا يُبَشِّرُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُؤَيِّدُ الْكَلِمَةَ بِالآيَاتِ الْمُلاَزِمَةِ لَهَا." (مرقص 16 : 19-20) (ملاحظة: إن كلمة "الرب" هنا حينما أطلقت على المسيح لا تعني "الإله" فكلمة الرب في لغة المسيح عليه السلام تعني بمعنى "السيد" أيضاً).

الدرس السادس: الطقوس والأعياد

العبادات والطقوس

1) **التعميد (أو المعمودية):** وهو قبول الشخص رسمياً في المسيحية ، ويكون برش الماء على المعمَّد، أو بسكبه، أو بالتغطيس فيه باسم الآب والابن والروح القدس ، ويرى الكاثوليك بأن التعميد هو تفعيل عملية الخلاص أي مغفرة الخطايا بموت المسيح ، ويرى البروتستانت بأنه علامة وإعلان للمعمَّد فعملية الخلاص قد تمّت بمجرد الإيمان بموت المسيح.

2) **الاعتراف**: حينما يعمل المسيحي معصية فإنه يذهب إلى قسيس ويعترف بخطيئته و بعدها يقوم القسيس بمغفرة ذنبه ، كما أن فرقة البروتستانت ينكرون عملية الاعتراف ، كما أن المسيحي الكاثوليكي أو الأرثوذوكسي عليه أن يعترف سنوياً مرة على الأقل.

3) **العشاء الرباني**: (ويسمى أيضاً بالقداس أو القربان المقدس أو الأفخاريستا) وهو عبارة عن ذكرى عشاء المسيح الأخير حينما جلس مع تلامذته يقدم لهم الخبز والخمر، ويتم عن طريق تناول الخمر والخبز على أنهما جسد و دم المسيح عليه السلام ، فالكنائس الأرثوذوكسية والكاثوليكية تؤمن أنه يتحول حقيقة وأما البروتستانتية فتؤمن أنه رمزي فقط، والعشاء الرباني هذا يقدم يوم الأحد وقت القداس.

يذكر القس جيمس أنس في كتابه "علم اللاهوت النظامي" بأن المقصود من العشاء الرباني هو: "(أ) تذكار موت المسيح، (ب) التعبير عن اشتراكنا بالإيمان في جسد المسيح ودمه بطريقة ظاهرة، (ج) التعبير عن اتحاد المؤمنين بالمسيح وبعضهم ببعض في حياة واحدة روحية، (د) الإشارة إلى قبولنا علانية العهد الجديد المثبت بدم المسيح وختم ذلك."

4) **الصلاة**: الصلاة عندهم هي الدعاء ، وقد تكون بشكل جماعي كما في صلاة الأحد أو تكون بشكل انفرادي ، والتي أشهرها "صلاة الرب" أو "أبانا" وهي الصلاة التي كان يصليها المسيح عليه السلام كما يزعمون وهي:

"أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ! لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ! لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ عَلَى الأَرْضِ كَمَا هِيَ فِي السَّمَاءِ! خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ! وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا! وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ، لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِين." (متى 6 : 9-13)

من الملاحظ في الكنائس هو أن كل فرقة تصلي بطريقة تختلف عن الفرقة الأخرى فهناك فرق صلاتها بالتراتيل وأخرى بالجثو وأخرى بضم اليدين وأخرى بحركة اليد على شكل صليب يبدأ من الرأس ثم الصدر ثم الكتف الأيمن ثم الأيسر أو العكس ، وفرق تصلي بالتصفيق والرقص بشكل مختلط رجال ونساء ، ولا شك بأن الكنائس يقل فيها الاحتشام فبالإضافة إلى الرقص المختلط تجد

ملابس النساء فاضحة من غير حياء ولا مراعاة للأدب مع الله سبحانه وتعالى ، بغض النظر من أن صلاتهم أصلاً هي صلوات شركية يعبدون إلى جانب الله تعالى المسيح عليه السلام.

5) **السبت**: هذا اليوم هو يوم الأسبوع المقدس لدى اليهود، ويقدسونه لأنه على حسب ادعائهم بأنه اليوم الذي استراح الله فيه بعد خلق المخلوقات!(تعالى الله عما يقولون) ولا يجوز العمل في هذا اليوم عند اليهود فمن يعمل يقتل، و أما النصارى فإنهم لايقدسون هذا اليوم إلا الكنيسة الحبشية، وبعض الفرق الأخرى التي خلطت الصهيونية اليهودية بالمسيحية كالسبتيين.

6) **الأحد**: يقدس النصارى يوم الأحد لأنه هو اليوم الذي قام فيه المسيح عليه السلام من الموت ، ولهم في هذا اليوم صلاة والتي تسمى بصلاة الأحد ، وتعظيم الأحد وتخصيصه بالصلاة ليس من تعاليم الكتاب المقدس وإنما من مخترعات النصارى.

7) صلاة الأحد (أو يسمونها بـ"الخدمة" أو "عظة الأحد"): وتتم في الكنيسة كل يوم أحد في أوقات متعددة تبدأ من الصباح فبعض الكنائس تعمله في الصباح الباكر ثم تعيده في وقت الضحى ثم تعيده أيضاً في المساء مرة أو مرتين ، وتتكون صلاة الأحد من:

أ) الكنيسة: ولا تكون صلاة الأحد إلا في كنيسة أو كاتيدرائية وتكون موجهة باتجاه القدس لأن فيها مات وقام المسيح عليه السلام وتتكون من ساحة بها كراسي للجماعة وتسمى هذه الساحة بـ"صحن الكنيسة" و أمامها منطقة يكون فيها المرتلين جالسين بشكل عمودي على الجانبين وبعدهم يكون منبر الوعظ وغالباً يكون عند الكاثوليك والأرثوذوكس في جهة اليمين وأما عند البروتستانت ففي الوسط وفيه يقوم القسيس بعظة الأحد وبعدها يأتي "المذبح" ((Altar وهو عبارة عن طاولة تذكيراً بعشاء المسيح الأخير مع الحواريين وعلى هذه الطاولة يكون هناك خمراً وخبزاً وهي التي يستخدمها القسيس في الأفخاريستا ، كما أن الكنائس الأرثوذوكسية و كذا الكاثوليكية محاطة بالتماثيل والصور و هذا ما لا يوجد عند البروتستانت.

ب) القسيس: وهو الذي يقود الصلاة ويقوم بإلقاء الوعظ و تلقيمهم الخبز والخمر ويقف أمام الجماعة متوجهاً إليهم.

ج) مجموعة المرتلين: وهم المنشدين الذين يقومون بالغناء في تعظيم الله و تعظيم المسيح.

د) الجماعة: وهم المصلين ويجلسون في صحن الكنيسة أمام القسيس ويقومون بترديد الترانيم مع المرتلين و يصلون ويستمعون لوعظ القسيس ويأكلون ويشربون الخمر والخبز من يديه.

هـ) الصلاة: ويقوم المصلون بالجثو على ركبهم ويغلقون أعينهم ويشبكون أصابعهم ويدعون.

و) الإنشاد والترانيم: وهي أناشيد في تعظيم الله والتثليث وهناك فرق جديدة مثل البنتاكوستال يشتهر عندهم التصفيق.

ز) العظة (الخطبة): ويقوم بإلقائها القسيس.

ح) قراءة للكتاب المقدس: يقرأ القسيس جزءاً منها في خطبته وأيضاً يقرأ الجماعة بعض الآيات التي يختارها القسيس لهم.

ط) الأفخاريستا: وهي الخبز والخمر التي يقدمها القسيس وبعض مساعديه للجماعة.

ي) التبرعات: يقوم القسيس بجمع التبرعات من الجماعة إما من أجل الكنيسة أو من أجل الصدقات على الفقراء أو لاستخدامها في الأنشطة التنصيرية وهي إلزامية تصل في بعض الكنائس إلى 10 % من دخل المصلي.

الأعياد

- **التقويم**: يسمى تقويم النصارى بالتقويم الجريجوري أو الشمسي ، فهو يتكون من اثني عشر شهراً شمسياً يبدأ بيناير وينتهي بديسمبر ، فتقويم السنين يعتمد على ميلاد المسيح فالرمز (م) يعني بعد ميلاد المسيح و أما (ق. م) فيعني ما قبل ميلاد المسيح ، وفي الإنجليزية يستخدمون الرموز (AD) وهي اختصار من (Anno Domini) أي سنة الرب باللاتينية ، وكذلك (BC) اختصاراً لـ (Before Christ) أي قبل المسيح بالإنجليزية ، ولكن يفضل استخدام الرمز (CE) اختصاراً لـ (Christian Era) والتي تعني العصر المسيحي و كذلك (BCE) اختصاراً لـ (Before Christian Era) أي قبل العصر المسيحي ، وقد استخدم هذا النظام التقويمي منذ القرن الثامن الميلادي فقبل هذا الوقت كان تقويم النصارى يبدأ بتاريخ إنشاء روما - أي 753 ق.م -.

بالنسبة للنصرانية هناك أعياد كثيرة؛ أهمها ثلاثة أعياد:

- **عيد ميلاد المسيح** (الكريسماس): وهو أشهر الأعياد ، يحتفل النصارى كلهم بهذا العيد في يوم 25 ديسمبر ، وهو الاحتفال بيوم ميلاد المسيح عليه السلام، وعند الكنيسة السيريانية فعيد ميلاد المسيح هو 6 يناير.
- **الجمعة الطيبة** (Good Friday): وهي الجمعة التي تسبق يوم الأحد من عيد الفصح وهو الاحتفال بحادثة صلب المسيح.
- **عيد الفصح** (Easter)): وهو أحد أشهر الأعياد وأهمها ، وهو الاحتفال بقيامة المسيح عليه السلام ويحتفل بهذا اليوم في آخر يوم أحد من شهر مارس.

الدرس السابع: الفرق المسيحية

الفرق النصرانية المعاصرة

عدد النصارى كما قلنا 2 مليار نسمة تقريباً، وتنقسم فرق النصارى إلى آلاف الفرق (وقد قامت موسوعة العالم المسيحية (World Christian Encyclopedia)- طبعة 2001، ص 12 (لديفيد باريت David A. Barrett)- بإحصاء عدد الفرق المسيحية فوجدتها تنقسم إلى 33 ألف فرقة تقريباً!)، ولكن أهم تلك الفرق هي ثلاثة فرق؛ أقسّمهم هنا على حسب عدد كثرتهم:

1) الكاثوليكية (Catholic Church): وتسمى بالكنيسة الغربية، وأيضاً بالكنيسة اللاتينية، وتشكل فرقة الكاثوليكية غالبية النصارى، والتي يبلغ أتباعها إلى حوالي تسعمائة مليون كاثوليكي (أي نصف النصارى تقريباً) ، والكاثوليك هم الذين يرأسهم "البابا"، ومركزه بالفاتيكان في إيطاليا (مثل البابا يوحنا بولس الثاني الذي مات قبل سنين قليلة، وخَلَفَه البابا بندكت الرابع عشر الذي تهجم على النبي صلى الله عليه وسلم)، ويقع انتشار الكاثوليك في غرب أوروبا (مثل إيطاليا و إسبانيا والبرتغال و إيرلندا وجنوب ألمانيا والنمسا وبلجيكا وبولندا) و في قارة أمريكا الجنوبية -اللاتينية- (مثل المكسيك و فنزويلا والبرازيل والأرجنتين و الباروغواي و بيرو و كولومبيا وغيرها) وفي دول أخرى كالفلبين ورواندا.

2) البروتستانتية (Protestantism): ويسميها النصارى العرب باسم "الإنجيليين"، وهم في العدد يأتون بعد الكاثوليك ، وليس لهم بابا، وقد نشأت هذه الفرقة في القرن السادس عشر الميلادي على يد القس مارتن لوثر ، وينقسمون إلى فرق كثيرة ، وينتشرون في أمريكا وبريطانيا وشمال أوروبا (مثل النرويج والسويد وفنلندا و شمال ألمانيا وآيسلندا) وغيرها.

3) الأرثوذوكسية (Greek Orthodox Church): وتسمى بالكنيسة الشرقية، وأيضاً بكنيسة الروم الأرثوذوكس، وهي من أقدم نصارى اليوم تاريخاً وأعرقهم وجوداً، ويبلغ عددهم اليوم حوالي ثلاثمائة مليون نسمة، وبدلاً من وجود بابا لديهم أربعة بطاركة (مفردها بطريرك) - وهم أشبه بخمسة باباوات - ، وهؤلاء الاربعة البطاركة هم متساوون في المرتبة، ولكن يرأسهم بطريرك القسطنطينية (وهي حالياً إسطنبول عاصمة تركيا) ، وينقسمون إلى فرق قليلة إذا ما قورنت بكثرة افتراق البروتستانت، وينتشرون في شرق أوروبا (مثل اليونان وقبرص و بلغاريا و رومانيا و روسيا وغيرها) و في بعض الدول الأخرى كالدول العربية مثل سوريا وفلسطين والأردن (ملاحظة: هناك فرقاً أرثوذوكسية أخرى مثل الكنيسة القبطية الأرثوذوكسية - وهي الكنيسة الرئيسية لنصارى مصر- و السريانية الأرثوذوكسية وغيرها، وهذه الفرق تختلف قليلاً عن كنيسة الروم الأرثوذوكس هذه).

الاختلافات

إن الناظر إلى الفرق الثلاثة الرئيسية المسيحية يظنها متحدة في المعتقد ، فغالباً ما نسمع من النصارى بأن عقيدتهم واحدة فكلهم يؤمن بأن المسيح هو ابن الله وأنه هو الله وأن الله عبارة عن ثالوث وهم الآب والابن والروح القدس ، وكل تلك الفرق تؤمن بأن المسيح مات على الصليب لمدة ثلاثة أيام وأنه قام وصعد إلى السماء ، وكلهم يؤمن بالكتاب المقدس على أنه كلام الله ، وفي الحقيقة إن هذه الفرق تختلف بين بعضها البعض أكثر من كونها متفقة ، وهنا سوف أذكر بعضاً من الاختلافات التي بين الثلاث الفرق:

الفرقة الاختلاف	الأرثوذوكس	الكاثوليك	البروتستانت (الإنجيليون)
1- الفداء	فدية المسيح بموته بسبب وراثة البشر للموت وما يتبعها من النقائص البشرية كالشهوة والغضب والمرض والحقد والحسد وكبر السن ، فالمسيح مات ليشتري بموته موتنا من الشيطان لأن الموت هو من سلطة الشيطان ، وبموت المسيح ذلك أعطى البشرية جمعاء الحياة يوم القيامة ، وهم **لا** يؤمنون بتوريث خطيئة آدم نفسها لبنيه.	فدية المسيح بموته بسبب وراثة البشر لخطيئة آدم التي تسمى بالخطيئة الأصلية ، فموت المسيح أضحية عن تلك الخطيئة ، فبذلك الموت اغتفرت الخطيئة الأصلية التي ورثها البشر ، فالمسيح الذي هو الله أقام عقوبة الخطيئة الأصلية على نفسه.	فدية المسيح بموته بسبب الخطيئة الأصلية التي ورثها البشر من آدم ، وبموت المسيح على الصليب اغتفرت الخطيئة الأصلية عن المؤمنين فقط وكذلك بأضحية المسيح غُفِرت لهم جميع خطاياهم الأخرى.
2- الخلاص	خلاص الإنسان ونجاته بالإيمان بأن المسيح مات فداءاً من أجل البشرية وكذلك الإيمان ببقية المعتقدات الأرثوذوكسية التي منها الإيمان بالتثليث و كذلك باتباع العمل الصالح والتي منها اتباع الطقوس	خلاص الإنسان ونجاته بالإيمان والعمل الصالح ، فبالإيمان والتعميد تتم مغفرة الخطيئة الأصلية ، وأما بقية الذنوب فإنها تغفر عن طريق الاعتراف للقسيس مع التوبة و الصلاة للقديسين و التي منهم مريم عليها السلام ، والمؤمن الذي يموت وعليه ذنوب فإن مصيره إلى مرحلة ما قبل القيامة تسمى بـ"المطهّر" (Purgatory) ،	خلاص الإنسان ونجاته تتم بالإيمان فقط دون العمل الصالح ، فالذي يؤمن بأن المسيح مات من أجل ذنوبه فإن جميع ذنوبه تغتفر سواءاً أكانت الخطيئة الأصلية أم كانت الخطايا الأخرى ، فكل مؤمن ناج

	الأرثوذكسية ، فغير المؤمن و المؤمن الفاسق مصيرهم إلى النار ، كما يساهم الاعتراف للقسيس مع التوبة في مغفرة الخطايا.	والتي فيها تُعذّب نفوس عصاة المؤمنين إلى أن تتطهر من جميع الذنوب فيدخلون الجنة ، كما أن الأمم التي لم تعلم ولم تسمع عن المسيح فإن موت المسيح يكفيهم لمغفرة الخطيئة الأصلية ولكنهم يحاسبون على حسب أعمالهم في المطهّر.	مخلَّص مهما كانت أعماله.
3- انبثاق الروح القدس	الروح القدس انبثق من الآب وحده.	الروح القدس انبثق من الآب والابن معاً.	نفس إيمان الكاثوليك وهو أن الروح القدس انبثق من الآب والابن معاً.
4- التماثيل والأيقونات	يعظم الأرثوذكس الأيقونات (وهي عبارة عن رسومات خاصة للقديسين ولمريم والمسيح ، ويحرمون رسم الله الآب) ، ويؤمنون أن هذه الأيقونات هي عبارة عن منفذ إلى أصحابها الحقيقيين.	يبني الكاثوليك مجسمات تماثيل للمسيح ومريم والقديسين يصلون إليها في بعض الأحيان ، كما يشتهر وجود سلسلة من المجسمات التي تحكي مراحل صلب المسيح في كنائسهم ، ولا مانع لدى الكاثوليك من رسم الله الآب!	يحرم البروتستانت التماثيل والأيقونات ويرونها شركاً ووثنية.
5- عدد كتب الكتاب المقدس	76 سفراً.	73 سفراً.	66 سفراً.
6- مصدر التعاليم	ثلاثة مصادر وهي: 1- الكتاب المقدس. 2- التقليد: أي تعاليم علماء القرون الثلاثة الميلادية الأولى ويسمون بآباء الكنيسة. 3- المجمع الكنسي: فالكنيسة ، فالكنيسة تعتبر وريثة تلامذة المسيح الاثني عشر الذين يسمون باسم "رسل المسيح" ، فتعاليم الكنيسة معصومة عن الخطأ وذلك عن طريق المجامع الكنسية	ثلاثة مصادر: 1-الكتاب المقدس. 2-التقليد. 3-البابا: فالكنيسة متمثلة في البابا ، والبابا معصوم حينما يقرر قراراً وهو جالس على كرسي البابوية الذي يسمى بكرسي بطرس ، وتسمى هذه الحالة بالإكس كاثيدرا Ex Cathedra ، فالبابا يعتبر خليفة بطرس كبير تلامذة المسيح عليه السلام ، فالبابا يعتبر ظل المسيح ويوحى إليه بالروح القدس.	الكتاب المقدس فقط.

	الرسمية والتي تسمى بالمجامع المسكونية.		
7- اعتماد نسخة العهد القديم من الكتاب المقدس	يعتمدون للعهد القديم على النسخة اليونانية والتي تسمى بالنسخة السبعينية أو السبتواجنت (Septuagint) ، وهي ترجمة عن العبرية ترجمت في القرن الثاني قبل الميلاد.	يعتمدون للعهد القديم على النسخة اللاتينية والتي تسمى بنسخة الفولجاتا (Vulgate) ، وهي عبارة عن ترجمة من النسخة اليونانية (السبتواجنت) ، وقد ترجمت عنها في القرن الرابع الميلادي.	يعتمدون للعهد القديم على النسخة العبرية المسماة بالنسخة المسورية (Masoretic Text) ، يعود أقدم نسخة لها إلى القرن التاسع الميلادي.
8- الخبز والخمر	الخبز والخمر الذي يقدم للمصلين في صلاة يوم الأحد يتحولان إلى دم المسيح ولحمه حقيقةً.	يؤمن الكاثوليك (مثل الأرثوذوكس) بأن الخبز والخمر يتحولان إلى دم المسيح ولحمه حقيقةً.	الخبز والخمر **لا** يتحولان حقيقة وإنما هما إشارة ترميزية إلى جسد ودم المسيح تذكيراً بأضحية المسيح ، و**بعض** البروتستانت يؤمنون بأن المسيح يتحد بها اتحاداً روحياً بالمؤمن ولكن **ليس** اتحاداً جسدياً.
9- الاعتراف	يأتي المؤمن إلى القسيس ليعترف عما بدر منه من خطايا ومعاصي فيغفرها له القس.	يأتي المؤمن إلى القسيس ليعترف عما بدر منه من خطايا ومعاصي فيغفرها له القس.	**لا** يوجد اعتراف فالمغفرة متوقفة على الله فقط سواءاً أكان الآب أم المسيح.
10- التعميد	يكون بتغطيس المتعمد بثلاثة تغميسات في الماء.	يكون بصب الماء على رأس المتعمد.	يختلف من فرقة بروتستانتية إلى أخرى.
11- سيدتنا مريم عليها السلام	مريم عليها السلام مقدسة ومعظمة ، ويُصلّى إليها للشفاعة ، وقد صعدت إلى السماء ، ويطلق عليها لقب "والدة الله".	مريم عليها السلام مقدسة ومعظمة ، ويصلّى إليها وقد صعدت إلى السماء ويطلق عليها لقب "والدة الله" ، كما أنها مطهرة من الخطيئة الأصلية من يوم ولادتها.	مؤمنة ولكن **لا** يُنظر إليها بصفة التقديس و**لا** يُصلّى إليها و**لم** تصعد إلى السماء و **لا** يطلق عليها والدة الله ، وهي **غير** مطهرة من الخطيئة الأصلية من يوم ولادتها ، وإنما هي مخلّصة ناجية كبقية المؤمنين

			بإيمانها بموت المسيح وأضحيته.
12- المراتب الكهنوتية	أعلى مرتبة دينية هي **البطريرك** (Patriarch) حيث يوجد أربعة بطاركة رئيسيين بالإضافة إلى خمسة بطاركة آخرين) ثم يتبعها **الأسقف** (Bishop) (يعتبر رئيساً على منطقة فيها مجموعة من الكنائس ، ويسمى أيضا بـ"المطران") ثم **قسيس** (Priest) ثم **شماس** (Deacon) (أي مساعد قسيس) ويوجد أيضاً **راهب** (Monk) (وهو من يختار الانعزال عن الدنيا).	أعلى مرتبة دينية هي **البابا** (Pope) (يوجد بابا واحد فقط وهو يعتبر بطريرك روما) ثم يتبعها **الأسقف** (وقد يرأس أسقف مجموعة أساقفة أصحاب مناطق صغيرة بجانب بعض يسمى بـ"**رئيس الأساقفة**" (Archbishop)) ثم **القسيس** (Priest) ثم **الشماس** ، ويوجد **رهبان** أيضاً ، كما يوجد مجموعات متشكلة من مجموعة قساوسة أو أساقفة لمهام معينة قد يضاف حينها ألقاباً أخرى ، فمثلاً يُصطفى البابا من بين مجموعة أساقفة يطلق عليهم **كاردينالات** (مفردها كاردينال) ، والكاردينالات هم مستشارو البابا.	**لا** يوجد بطريرك و**لا** بابا و **لا** أسقف و**لا** راهب وإنما يكتفى بقسيس (Pastor or Minister) ، وقد يشكل مجموعة قساوسة مع مجموعة كنائس في بعض الفرق البروتستانتية يرأس تلك المجموعة قسيس.
13- عزوبية القساوسة	الرهبان عُزّاب وأما القساوسة فإنه بالاختيار ، ولكن القسيس المتزوج ليس له أن يترقى إلى أسقف وإنما القسيس الأعزب هو الذي له الحق بأن يترقى إلى مرتبة أسقف ، فعلى ذلك فإن جميع الأساقفة يجب أن يكونوا عزاباً.	كل القساوسة والأساقفة والرهبان عزاب.	**لا** يوجد رهبان وللقسيس الحق في الزواج.

وهناك اختلافات أخرى تتعلق بكيفيات الطقوس والصلوات (فكل فرقة طريقة صلواتها تختلف عن الأخرى)، وأوقات الصيام، ومظهر القساوسة ولباسهم (فمثلاً يربي القساوسة الأرثوذوكس اللحية، بينما يحلقها القساوسة الكاثوليك)، والأعياد، و الشرائع (مثلاً يجوز أكل الدم والمخنوق عند الكاثوليك، ولا يجوز عند الأرثوذوكس) وغيرها، فهم كما ذكرت بينهم اختلافات في كل شيء، وتكفر كل فرقة الأخرى كما قال تعالى: **{فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ}** (سورة المائدة 14)

الدرس الثامن: المجامع الكنسية وتكون العقائد والفرق

بداية الفُرقة

قام الحواريون بعد صعود المسيح عليه السلام بدعوة اليهود للإيمان بالمسيح عليه السلام، واتباع تعاليمه عليه السلام ، وقد أطلق اليهود عليهم اسم "النصارى"، ولكن بعد صعود المسيح عليه السلام بحوالي 20 سنة بدء افتراق النصارى على يد بولس اليهودي الذي ادعى دخوله في النصرانية، وهو نفسه صاحب 14 رسالة من كتب العهد الجديد، وهو من يقدسه نصارى اليوم ويتبعون تعاليمه لتكون أساس عقائدهم في الوقت الحاضر، وسوف يكون تفصيلنا عنه في كتاب آخر -إن شاء الله-.

وكان بولس هو أول من أدخل فكرة موت المسيح عليه السلام من أجل ذنوب البشرية، وهو أول من جعل الدعوة العيسوية عالمية شاملة لغير اليهود (مع أن دعوة المسيح عليه السلام كانت خاصة ببني إسرائيل فقط) ، فقام الحواريون بحربه عن طريق إرسال رسائل إلى من اتبعه وانخدع به ليبينوا لهم حقيقته.

ولكن بعد عام 70 م (وذلك حينما هدم الروم بيت المقدس) بدأت فرقة بولس تقوى إلى أن استحكمت وانتشرت (فنصارى اليوم كلهم يعودون في الأصل إلى هذا الشخص) ، و بعد بولس ظهر أيضاً كذابون دجالون آخرون يحرفون تعاليم المسيح عليه السلام، وبهذا استمر افتراق النصارى إلى فرق كثيرة جداً.

القرون الثلاثة الأولى

حينما أخذ النصارى في الانقسام إلى فرق شتى منهم من قال أن عيسى كان إلهاً، ومنهم من أنكر ذلك وفي أثناء تلك الفترة قام الروم باضطهاد النصارى اضطهاداً شديداً مما أدى إلى تفرقهم أكثر فأكثر، وكانت تلك الاضطهادات على مدى ثلاثة قرون حتى جاء القرن الرابع.

وفي القرن الرابع الميلادي حكم الروم الامبراطور قسطنطين، والذي ادعى دخوله في النصرانية وطبعاً كان ذلك لأسباب سياسية، وحينها أصبحت الروم دولة نصرانية، وتوقفت جميع الاضطهادات التي كانت على النصرانية.

ولكن حينما أصبحت الروم نصرانية، احتار الملك في اختيار مذهب يناسب سياسته لأن النصارى كانوا مختلفين جداً فيما بينه ، فكان الناس في جميع أنحاء حياتهم حتى في الأسواق يناقشون دائماً هل عيسى إله أم لا؟ واستمر نزاع كبير بين فرق كثيرة جداً ، حين ذلك أمر الملك قسطنطين بجمع جميع رؤساء المذاهب النصرانية في مؤتمر بنيقية، وهي مدينة في تركيا أسموه "مجمع نيقية".

انقسامات الفرق التي ألهت المسيح

كان النصارى قد ضلوا في فهم الله تعالى وفي جعل نبي الله عيسى عليه السلام إلهاً ، ففي القرون الثلاثة الأولى منهم من قال أن المسيح وأمه كانا إلهين (وذلك كان اعتقاد فرقة المريميين، وهذه الفرقة غير موجودة اليوم)، وهناك من قال بأن الآب والابن والروح القدس ثلاثة أسماء لله ومجرد أشكال وليسوا ثلاثة أشخاص (وهي فرقة السابيليين أو الموداليين، ومع أن هذه الفرقة قد اندثرت إلا أن عقيدتها تم إحياؤه اليوم في فرقة بروتستانتية يسمون أنفسهم بالخمسينيين الوحدانيين Pentecostal Oneness)، وهناك فرقة قالت بأن هناك ثلاثة آلهة وهم صالح وطالح وعدل (اندثرت)، ومنهم من قال بأن هناك إلهين إله شر وهو إله العهد القديم وإله خير وهو إله العهد الجديد (وهؤلاء فرقة المرقونيين، وقد اندثروا)، وهناك فرقة قالت بأن المسيح عبارة عن إله وليس إنسان (أي أنكروا الطبيعة الإنسانية، فنصارى اليوم يؤمنون بأن المسيح عبارة عن إله وإنسان)، وهناك فرق قالت بأن المسيح إله، ولكنه أقل مرتبة من الله الآب (ويسمون بالخضوعية)، فكانت هناك الكثير من الفرق الأخرى التي تعبد عبد الله ورسوله عيسى المسيح عليه السلام.

مجمع نيقية (رسمية – أي أن الدولة الرومية تبنتها وأنها معتبرة عند نصارى اليوم)

بعد الاضطهادات العظيمة التي وقعت بالنصارى ، حكم الامبراطور قسطنطين على الروم عام 313 م وأنشأ مدينة القسطنطينية (وهي نفس المدينة التي فتحها محمد الفاتح بوعد من المصطفى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، وفي فترة حكم قسطنطين أبرز الله بطلاً مؤمناً اسمه آريوس وهو قس من قساوسة الكنيسة الإسكندرية بمصر ، فحينما قام أسقف الكنيسة ذاتها، واسمه اسكندر (أو الكسندروس) وادعى ألوهية المسيح عليه السلام، قام آريوس بمواجهته ودحض آرائه، فأصبح هناك اختلافاً شديداً بينهما، حينها أقام الملك قسطنطين مجمع نيقية والذي عقد عام 325 م وحضر الإجتماع 2048 قساً منهم 318 أسقفاً من بلدان شتى، فكانت نتيجة المجمع هو تأييد رأي أسقف الإسكندرية، وقام الامبراطور قسطينطين بإجبار بقية المسيحيين على اتباع هذا الرأي، وأمر بحرق جميع كتب آريوس ونفاه.
لم يحد مجمع نيقية من منع انتشار جماعة آريوس و قد كانوا هم أغلب النصارى حتى القرن الخامس الميلادي، حيث تحول قسطنطين نفسه إلى الآريوسية في أواخر حياته.

مجمع صور (غير رسمية –أي أن الدولة لم تتبناها)

كان أحد الأساقفة الذين حضروا مجمع نيقية يوسابيوس أسقف نيقوديميا، وكان هذا الأسقف يؤيد آريوس ولكنه ادعى اتباعه لرأي أسقف الإسكندرية مخفياً حقيقة إيمانه، ولكن المفاجأة هي أن

يوسابيوس أصبح أسقفاً لكنيسة القسطنطينية وهي عاصمة المملكة كما تعلم أي أنه أصبح الأسقف الرئيسي للدولة.
أقام يوسابيوس مجمعاً في صور بهدف إنكار ألوهية المسيح عليه السلام ، وكان جميع الأساقفة ضد تأليه المسيح عليه السلام إلا أثناسيوس أسقف الإسكندرية الجديد وهو خليفة الأسقف السابق اسكندر، حتى أن الأساقفة أخذوا في مخاصمة أثناسيوس إلى أن مدوا أيديهم عليه وانهالوا ضرباً حتى كادوا يقتلونه ولكنه هرب.

مجامع أخرى

تبعت تلك المجامع مجامع أخرى وهي التي شكلت عقيدة النصارى اليوم فمنها:

- المجمع القسطنطيني الأول (381م) (رسمية): قبل هذا المجمع لم تكن عقيدة النصارى واضحة في قضية الروح القدس ، ولكن في هذا المجمع بالذات تبنت الكنيسة الأرثوذوكسية رسمياً ألوهية الروح القدس، كما قامت الكنيسة بطرد ولعن مقدونيوس الذي أنكر ألوهية الروح القدس.
- مجمع أفسس الأول (431م) (رسمية): بعد أن أقام النصارى الأرثوذوكس مفهوم التثليث اختلفوا في فهم ألوهية المسيح، فقد قال بطريرك القسطنطينية، واسمه نسطور (ملاحظة: نسطور هذا ليس نسطور الراهب الذي عَلِم بنبوة النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) بأن المسيح له طبيعة واحدة، وهي الناسوت (أي الطبيعة الإنسانية)، وأنكر الطبيعة الإلهية وقال بأن العذراء ولدت الإنسان لا الإله، ولذلك اجتمع نحو مائتي أسقف، فلعنوا نسطور، وأقروا بأن المسيح له طبيعتين ، وهي طبيعة اللاهوت (أي الطبيعة الإلهية) وطبيعة الناسوت فقالوا: "إن مريم العذراء والدة الله، وأن المسيح إله حق وإنسان معروف بطبيعتين متوحد في الأقنوم."، وتشتهر فرقة نسطور باسم النسطورية، واليوم هم يسمون بالكلدانية، ولكنهم حرفوا أصل مذهب نسطور، كما يسكن أسقفهم في أمريكا اليوم.
- مجمع أفسس الثاني (غير رسمية): قام أسقف الإسكندرية ديسقورس بالقول بأن طبيعتا المسيح متحدة فتكون طبيعة واحدة من اللاهوت والناسوت ، وكذا مشيئة واحدة، ولكن أسقف القسطنطينية لم يوافقه عليها، وحصل فيها نزاع كبير.
- مجمع خليقدونية (541 م) (رسمية): اجتمع معارضوا الكنيسة الإسكندرية وهم خمسمائة وعشرون أسقف برئاسة أسقف القسطنطينية ولعنوا أسقف الإسكندرية الذي قال بأن للمسيح طبيعتان ممتزجتان (أي أن الطبيعتين هي طبيعة واحدة) ، وأقروا بأن المسيح له طبيعتين منفصلتين، هما اللاهوت والناسوت، وكذا مشيئتين (وهذا اليوم هو مذهب الكنيسة الأرثوذوكسية اليونانية والكنيسة الكاثوليكية والبروتستانت)، وبذلك انفصلت الكنيسة المصرية القبطية كما تبعها في مذهبها الكنائس الأرثوذوكسية السريانية و الأرمينية والحبشية، ويطلق على هذه الكنائس الأربع بالكنائس الشرقية الأرثوذوكسية ذات الطبيعة الواحدة أو الكنائس المشرقية أو الكنائس اللاخليقدونية.
- مجمع القسطنطينية الثاني (553 م أي قبل ولادة المصطفى صلى الله عليه وسلم بـ 17 سنة) (رسمية): كان هذا المجمع لتأكيد المجامع السابقة، ولعن بعض الأساقفة الذين أنكروا

يوم القيامة، وكذا لعن فرقة الغنوصية الذين قالوا بأن حياة المسيح رمزية وأنه لم يتجسد وإنما كان روحاً.

- مجمع القسطنطينية الثالث (680 م أي بعد بعثة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم بـ 70 سنة وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم بـ 47 عاماً) (رسمية): بعد ظهور فرقة المارونية، وهم أتباع يوحنا مارون 667 م (وهم أصحاب الكنيسة اللبنانية)، الذي قال بأن المسيح له طبيعتين ولكن مشيئة واحدة، اجتمع 289 أسقفاً عام 680 م، ولعنوا هذه الفرقة.

- مجمع تحريم اتخاذ الصور (754 م) (غير رسمي): في عهد الفتوحات الإسلامية و انتشار وقوة الدولة الإسلامية بدأ بعض الأساقفة بالتأثر ببعض الأفكار الإسلامية فقاموا بعمل مجمعاً لإنكار الصور والأيقونات التي في الكنائس، وقبل هذا المجمع بـ 27 عاماً (أي عام 726 م) قام الإمبراطور ليون الثالث بهدم الأصنام التي بالكنائس، وذلك لتأثره بعمل الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك عام 720 م (أي 102 هـ) الذي أمر بهدم الصور والتماثيل في كنائس مصر.

- مجمع نيقية الثاني (787 م) (رسمي): وفيه اجتمع 377 أسقفاً بأمر الملكة إيرني وأصدروا قراراً بتقديس الصور والأيقونات لينقضوا المجمع السابق.

- المجمع الغربي اللاتيني (869 م): بعد أن قام بطريرك القسطنطينية فوسيوس بإعلان أن الروح القدس انبثق وجاء من الآب وحده، أعلن بطريرك روما أن الروح القدس انبثق من الآب والإبن معاً وهذا ما نشأ عنه انشقاقاً بين الكنيستين، فقام بطريرك روما بالتآمر لعزل بطريرك القسطنطينية ، وبعدها أقام بطريرك روما بعمل مجمع في القسطنطينية وأعلن بأن الروح القدس منبثق من الآب والإبن، وأن أمور المسيحية كلها تعود إلى كنيسة روما، كما لعن بطريرك القسطنطينية فوسيوس.

- المجمع الشرقي اليوناني (879 م): وذلك بعد أن استعاد فوسيوس منصبه في القسطنطينية أقام مجمعاً هناك، وقرر بأن الروح القدس انبثق من الآب وحده، وبهذا تم انقسام الكنيستين عن بعضهما، فأصبحت هناك الكنيسة الأرثوذوكسية الرومية (وأتباعها يقطنون اليوم بروسيا واليونان وقبرص و الصرب وبلغاريا وغيرها من دول أوروبا الشرقية، ومركزها القسطنطينية) والكنيسة الكاثوليكية اللاتينية (وأتباعها يقطنون اليوم بإيطاليا وفرنسا وإسبانيا و البرتغال وبلجيكا و دول قارة أمريكا الجنوبية والفلبين وغيرها ومركزها الفاتيكان).

- وبعد هذه المجامع أقام الكاثوليك مجامع أخرى كثيرة ومن أبرزها المجمع الثاني عشر (1215 م)، والذي تقرر فيه مبدأ استحالة (أي تحول) الخبز والخمر في العشاء الأخير إلى دم و جسد المسيح عليه السلام، وكذلك المجمع العشرين عام 1869 م والذي تقرر فيه عصمة البابا.

الفرق النصرانية الأساسية المعاصرة

كما ذكرنا سابقاً بأن الكنيسة المصرية - وهي المسماة بالقبطية (أو المرقسية)- انفصلت عن الكنيسة الأرثوذوكسية الأساسية، وذهب معها في انفصالها أيضاً الكنيسة السريانية والحبشية والأرمينية، وكان ذلك عام 541م ، ثم انفصلت الكنيسة الكاثوليكية عن الأرثوذوكسية في القرن التاسع والعاشر الميلادي، وبعد هذا الافتراق ظهرت فرقة البروتستانت (Protestants) أي المحتجين) التي انفصلت عن الكاثوليكية على يد القسيس الألماني مارتن لوثر الذي ظهر في بداية القرن السادس عشر الميلادي، والذي بدأت احتجاجاته حين علق ورقة على باب كنيسة من كنائس ألمانيا ذكر اعتراضه فيها على 95 بنداً، وأصبح أتباعه البروتستانت يطلق عليهم باللوثريين (Lutherans)- ثم أكمل العمل البروتستانتي في نفس الوقت الفرنسي كالفن، والذي تعتبر فرقته فرقة بروتستانتية أخرى تسمى بالكالفينية (Calvinism) (وهو المذهب السائد في هولندا اليوم)، وفي عام 1536 م فصل ملك بريطانيا هنري الثامن كنيسة بريطانيا عن روما الكاثوليكية، وأصبحت تسمى بالكنيسة الأنجليكانية (Anglican Church)، وهي أيضاً فرقة بروتستانتية (وهذه الفرقة انتشرت في أنحاء العالم في الدول التي استعمرتها بريطانيا)، وبعد ذلك ظهرت فرق بروتستانتية كثيرة لاتعد ولا تحصى كالمعمدانيين (Baptists)- والخمسينيين (Pentecostals)- والمشيخيين (Presbyterians) والسبتيين (Adventists)- والأسقفيين (Episcopalians)- والمنهجيين (Methodists)- (بحسب موسوعة العالم المسيحية (World Christian Encyclopedia)- طبعة 2001، ص 12 (لديفيد باريت David A. Barrett)- فإن عدد الفرق البروتستانتية وصل إلى 8,848 فرقة! وهذا غير عشرات الآلاف من الفرق التي إما انشقت عن البروتستانتية أو تأثرت بها، كشهود يهوه (Jehovah's Witnesses)- الذين أنكروا ألوهية المسيح، والموحدين العالميين (Unitarian Universalists) وهم أيضاً أنكروا ألوهية المسيح، والمورمونيين (Mormons)- الذين يؤمنون بثلاثة آلهة)، وإلى اليوم هم في تفرق إلى تفرق، كما قال تعالى عنهم:

{مِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} (سورة المائدة 14)

وصلى الله على سيدنا محمد السراج الوقّاد
وعلى آله وصحبه أهل الرشاد
والحمد لله رب العباد